

مجلة

المُحدِّث

مجلة عِلميةٌ فصلِيةٌ

السنة الثانية، العدد الخامس، الجُمُعَة ١٤٤٣هـ ، أيلول ٢٠٢١م

تصدرُ عن

مدرسة الحديث العراقية




بسم الله الرحمن الرحيم





مجلة

المحدث

مجلة المحدث مجلة علمية فصلية متخصصة بالحديث وعلومه

تصدر عن

مدرسة الحديث العراقية

المحتويات



كلمة العدد

مع صدور العدد الخامس تكون مجلة المحدث قد أكملت عامها الأول ودخلت الثاني، بعد أن قدمت أعدادا غاية في التميز والتألق والإبداع، استهوت ونالت إعجاب قرائها الأكارم.

وأسرة مجلة المحدث في هذا المقام تتقدم بخالص شكرها وعظيم امتنانها لمتابعيها وقرائها على اهتمامهم وتواصلهم وإعجابهم الذي زاد من عزمنا للمضي إلى الأمام بكل جد ونشاط.

جدير بالذكر أن هذه المجلة الفتية المعطاء قد تم تدشينها في العام الماضي، وهي اللسان الناطق لمدرسة الحديث العراقية التي أخذت على عاتقها نشر العلم الهادف المستند إلى الوحي، القائم على الحكمة والموعظة الحسنة، لذلك وجدت المجلة قبولا كبيرا وإقبالا متزايدا منقطع النظير من جانب القراء في اختصاص الحديث وعلومه والعلوم الأخرى، والبحوث العلمية والتعريف بالشخصيات المهمة، والموضوعات الثقافية والأمور الدعوية، وواحات الشعر، والكلمات التوجيهية التربوية، فضلا عن نشاطات فروع مدرسة الحديث العراقية في بغداد، والموصل، وديالى، والفلوجة، والرمادي، وسامراء، وجنوب بغداد، وغيرها، وهذا كله جعل المجلة تتجاوز حدود المحلية إلى الدولية والعالمية، ولا غرابة في ذلك فعلم الحديث لا يستغنى عنه في حال من الأحوال، فهو الذي تحتاجه العلوم كلها، والعالم كل العالم أصبح أكثر حاجة، وأكثر إلحاحا إلى هذا العلم الذي لو طبقت قواعده في قبول الأخبار عامة لما أصاب العالم ما أصابه من فوضى، وقتل، وتشريد، فكم من حملات وحملات شنت ضد دول وجماعات وأشخاص كانت تستند إلى أمور بنيت على كذبة إعلامية، أو خبر عار عن الصحة، فما أحوج الخليقة اليوم إلى قول الله جل جلاله على لسان سليمان عليه الصلاة والسلام عندما أخبره الهدهد



الذي ما جرب عليه الكذب عن مملكة سبأ (سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين) وقوله عز وجل مخاطبا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ومن ورائه المؤمنين (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين). وهذا العلم لو طبق لساد العالم العدل والحق والهدوء والسكينة، فهو علم مستنده على: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى). دمتم بخير ومجلتنا الى مزيد من التقدم والرقي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.م.د. إسماعيل خليل محمد
مدير التحرير





باقة من نشاطات

مدرسة الحديث العراقية وفروعها





أولا مجالس الرواية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أولاً: مجالس الرواية:

١. مشروع قراءة الكتب الستة:

وهو من المشاريع الرائدة المباركة التي تقيمها مدرسة الحديث العراقية، ولا زالت القراءة مستمرة في الكتاب الأول صحيح البخاري، وقد أقيم فيه لحد الآن ثمانية وثلاثين مجلسا، على ثلة مباركة من شيوخ مدرسة الحديث العراقية، في سعيها لإحياء مجالس الرواية الحديثية على وفق ضوابط العلماء في تحقيق القراءة والسماع للكتب لا مجرد الإجازة.

٢. قراءة كتاب منهاج الطالبين في الفقه الشافعي بأسانيد الشيخ أبي عبد الله الحسني الحيالي، في مجالس متعددة.

٣. أقامت مدرسة الحديث العراقية مجلس سماع في:

ثلاثيات:

- الإمام البخاري
- الإمام الترمذي
- الإمام ابن ماجه
- الإمام الطبراني

على فضيلة الشيخ أبي عبد الله ليث الحيالي

الإثنين ١٤/ ٦/ ٢٠٢١، الساعة ٧:٣٠ مساءً بتوقيت مكة المكرمة.

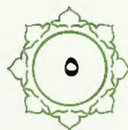
٤. مجلس سماع كتاب الموقظة في علم مصطلح الحديث للإمام شمس الدين الذهبي.

على فضيلة الشيخ أبي عبد الله ليث الحيالي.

الإثنين ٢١/ ٦/ ٢٠٢١، الساعة ٧:٣٠ مساءً بتوقيت مكة المكرمة.

٥. مجلس سماع كتاب

منسك المرأة للإمام محيي الدين أبي زكريا النووي



على فضيلة الشيخ عبد الحكيم الأنيس

الأحد ٢٤من ذي القعدة ١٤٤٢ الموافق ٤/ ٧/ ٢٠٢١، الساعة ٥:٠٠ عصراً بتوقيت مكة المكرمة.

٦. مجلس سماع كتاب

تهذيب النفس للعلم وبالعلم

للإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبدالهادي المقدسي الحنبلي المعروف بابن المبرد

على فضيلة الشيخ عبد الحكيم الأنيس

الأربعاء ٢٧من ذي القعدة ١٤٤٢ الموافق ٧/ ٧/ ٢٠٢١، الساعة ٥:١٥ عصراً بتوقيت مكة المكرمة.

٧. مجلس سماعٍ في جزء فضل عشر ذي الحجة للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بحضور المشايخ الدكتور ضياء المشهداني الدكتور حسام الزوبعي الدكتور ماجد حميد الجحيشي في جامع فدائي الإسلام الأول علي بن أبي طالب - بغداد حي القضاة وذلك يوم السبت ١٠/ ٧/ ٢٠٢١.

٨. مجلس سماعٍ جزء فضل عشر ذي الحجة للإمام الحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا يقرأ على ثلة مباركة من مشايخ مدرسة الحديث العراقية، في مقر مدرسة الحديث العراقية جامع خالد بن الوليد - الدورة، الاربعاء ١٤/ ٧/ ٢٠٢١، بعد صلاة المغرب.

٩. مجلس سماعِ جزء

في فضل يوم عرفة لابن ناصر الدين الدشقي

بحضور المشايخ:

❑د. عبد القادر المحمدي ❑د. قاسم الخزرجي ❑د. ضياء المشهداني ❑د. ماجد الجحيشي ❑د. محمد غازي في جامع صاحب البراق بغداد- الغزالية

الإثنين ٩من ذي الحجة ١٤٤٢ الموافق ١٩ / ٧/ ٢٠٢١.



١٠. مجلس سماع كتاب طريق النجاة في رقيق المناجاة على مؤلفه فضيلة الشيخ عبد الحكيم الأنيس الجمعة ٦من ذي الحجة ١٤٤٢ الموافق ١٦/ ٧/ ٢٠٢١، الساعة ٥:٠٠ عصراً بتوقيت مكة المكرمة.

١١. عقدت مدرسة الحديث العراقية/ فرع الرصافة مجلس سماع في جزء فضل عشر ذي الحجة للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني

على ثلة مباركة من مشايخ مدرسة الحديث العراقية، في فرع مدرسة الحديث العراقية جامع الرحمن الرحيم - الاعظمية، السبت ٧ من ذي الحجة ١٤٤٢ الموافق ١٧/ ٧/ ٢٠٢١، بعد صلاة العصر

١٢. مجلس قراءة الحديث

الْمُسَلْسَل بِالْأَوَّلِيَّة

الْمُسَلْسَل بِالْمَحَبَّة

الْمُسَلْسَل بِيَوْمِ الْعِيدِ

على ثلة مباركة من مشايخ مدرسة الحديث العراقية. الثلاثاء ١٠من ذي الحجة ١٤٤٢ ٢٠/ ٧/ ٢٠٢١، ١٠:٠٠ صباحاً بتوقيت مكة المكرمة.

١٣. مجلس سماع كتاب اعتقاد أئمة أهل الحديث

للحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي

على فضيلة الشيخ أبي عبد الله ليث الحيالي.

الأربعاء ٢٨/ ٧/ ٢٠٢١، الساعة ١٠:٣٠ مساءً بتوقيت مكة المكرمة.

تقيم
مدرسة الحديث العراقية
مجلس سماع كتاب
منسك المرأة
للإمام محيي الدين أبي زكريا يحى النووي
على فضيلة الشيخ: عبد الحكيم الأنيس
الأحد ٢٤ من ذي القعدة ١٤٤٢ الموافق ٤/ ٧/ ٢٠٢١
٥:٠٠ عصراً بتوقيت مكة المكرمة
يبث عبر: صفحة الفيس بوك لمدرسة الحديث العراقية

تقيم مدرسة الحديث العراقية مجلس سماع كتاب
على فضيلة الشيخ: عبد الحكيم الأنيس
الأربعاء ٢٧ من ذي القعدة ١٤٤٢ الموافق ٧/ ٧/ ٢٠٢١
٥:١٥ عصراً بتوقيت مكة المكرمة
يبث عبر: صفحة الفيس بوك لمدرسة الحديث العراقية

تعقد مدرسة الحديث العراقية
بحضور المشايخ:
الدكتور ضياء المشهداني
الدكتور حسام الزوبعي
الدكتور ماجد حميد الجميلي
في جامع فدائي الإسلام الأول علي بن أبي طالب - بغداد حي القضاة
يبث عبر: صفحة الفيس بوك
السبت ١٠/ ٧/ ٢٠٢١
بين صلاة المغرب والعشاء





مدرسة الحديث العراقية

تعقد مدرسة الحديث العراقية / فرع الرصافة
مجلس سماع في جزء

عشر ذي الحجة

على ثلة مباركة من شيوخ
مدرسة الحديث العراقية

في فرع مدرسة الحديث العراقية جامع الرحمن الرحيم -الاعظمية

بعد صلاة العصر

السبت ٧من ذي الحجة ١٤٤٢ الموافق ١٧/ ٧/ ٢٠٢١



تعقد مدرسة الحديث العراقية مجلساً في سماع جزء

فضل عشر ذي الحجة

يقرأ على ثلة مباركة من مشايخ
مدرسة الحديث العراقية

في مقر مدرسة الحديث العراقية
جامع خالد بن الوليد - الدورة

الاربعاء ١٤/ ٧/ ٢٠٢١

بعد صلاة المغرب

يبث عبر صفحة الفيس

تعقد مدرسة الحديث العراقية
مجلساً في سماع جزء

في فضل يوم عرفة
لابن ناصر الدين الدمشقي

بحضور المشايخ:

الدكتور عبدالقادر المحمدي
الدكتور قاسم الخزرجي
الدكتور ضياء المشهداني
الدكتور ماجد الجحيشي
الدكتور محمد غازي

في جامع صاحب البراق
بغداد - العراقية

الإثنين ٩من ذي الحجة ١٤٤٢
الموافق ١٩ / ٧ / ٢٠٢١

بعد صلاة العصر

يبث عبر صفحة الفيس بوك

تقيم مدرسة الحديث العراقية مجلساً
في سماع كتاب

على مؤلفه فضيلة الشيخ
عبدالحكيم الأنيس

الجمعة ٦ من ذي الحجة ١٤٤٢ الموافق ١٦/ ٧/ ٢٠٢١

الخامسة عصراً بتوقيت مكة المكرمة

عبر صفحة الفيس بوك لمدرسة الحديث العراقية

مدرسة الحديث العراقية


مدرسة الحديث العراقية
تقيم مدرسة الحديث العراقية مجلس سماع كتاب
اعتقاد أئمة أهل الحديث
للحافظ أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي
على فضيلة الشيخ أبي عبدالله ليث الحيالي
١٠:٣٠ مساءً بتوقيت مكة المكرمة
الأربعاء الموافق ٢٨/ ٧/ ٢٠٢١
عبر صفحة الفيس بوك


مدرسة الحديث العراقية
تقيم مدرسة الحديث العراقية مجلس قراءة الحديث
على ثلة مباركة من مشايخ مدرسة الحديث العراقية
الثلاثاء ١٠ من ذي الحجة ١٤٤٢ الموافق ٢٠/ ٧/ ٢٠٢١
١٠:٠٠ صباحاً بتوقيت مكة المكرمة
صفحة الفيس بوك لمدرسة الحديث العراقية













ثانيا: المحاضرات:

أقامت مدرسة الحديث العراقية مجموعة من المحاضرات العلمية نذكرها فيما يأتي:

١.محاضرة علمية بعنوان

مهارات الدفاع عن السنة

ألقاها الدكتور محمد فريد زريوح.

٢. محاضرة علمية بعنوان

(منهج الإمام أبي داود في سننه)

يلقيها فضيلة الشيخ أ.د. علي عجين.

الاثنين ١٤/ ٦/ ٢٠٢١

١٠:٠٠مساءً بتوقيت مكة المكرمة.

٣. أقامت منصة حوار العراقية ، التابعة لمدرسة الحديث العراقية محاضرة علمية بعنوان:

القراءات المعاصرة للقرآن الكريم

ألقاها فضيلة د.زياد بن حمد العامر

يوم الثلاثاء ١٢ ذو القعدة ١٤٤٢هـ، الموافق ٢٢ / ٦ / ٢٠٢١م، الساعة ٩:٣٠مساءً بتوقيت بغداد ، مكة المكرمة.

٤. المحاضرة العلمية: شبهات حول زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - من عائشة و صفية أمهات المؤمنين -د. رضوان عز الدين صالح، مسؤول فرع مدرسة الحديث العراقية في نينوى.

٥. أقامت منصة حوار العراقية ، التابعة لمدرسة الحديث العراقية

محاضرة بعنوان: العيوب المنهجية في نقد الحديث لدى الاتجاهات العقلانية المعاصرة

ألقاها فضيلة الدكتور نبيل بن أحمد بلهي

يوم الثلاثاء ١٩ذو القعدة ١٤٤٢هـ، الموافق ٢٩ / ٦ / ٢٠٢١م،الساعة ٩:٣٠مساءً بتوقيت بغداد ، مكة المكرمة.

٦. أقامت مدرسة الحديث العراقية محاضرة علمية بعنوان

(منهج الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة في كتابه المصنف)



ألقاها فضيلة أ.م.د. أحمد حامد دحام

يوم الاثنين ٢٨/ ٦/ ٢٠٢١، ١٠:٠٠مساءً بتوقيت مكة المكرمة.

٧. المحاضرة العلمية الموسومة

التوازن الفكري والمادي عند الشباب المعاصر في ضوء الحديث النبوي الشريف



The Iraqi Hadith School holds a scientific lecture entitled
Intellectual and material balance among contemporary young people in the light of the prophetic Hadith

باللغة الانكليزية

in english

د. أحمد سلمان المحمدي

Dr. Ahmed Salman Al-Mohammadi

الأحد ٨/ ٨/ ٢٠٢١

Sunday ٨/ ٨/ ٢٠٢١

٦:٠٠ مساءً بتوقيت مكة المكرمة

pm Makkah time. ٦:٠٠



تقيم منصة جوار العراقية
التابعة لمدرسة الحديث العراقية
محاضرة بعنوان
العيوب المنهجية في نقد الحديث
لدى الاتجاهات العقلانية المعاصرة
أستاذ السنة النبوية في جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية الجزائر
د نبيل بن أحمد بلهي
يوم الثلاثاء القادم
الساعة 9:30 مساء
1442/11/19
2021/6/29
يبث عبر تطبيق الزووم
وصفحة فيسبوك الخاصة
بمدرسة الحديث العراقية

تقيم منصة جوار العراقية
التابعة لمدرسة الحديث العراقية
محاضرة بعنوان
القراءات المعاصرة للقران الكريم
الاستاذ المشارك في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة
زياد بن حمد العامر
يوم الثلاثاء القادم
الساعة 9:30 مساء
1442/11/12
2021/6/22
يبث عبر تطبيق الزووم
وصفحة فيسبوك الخاصة
بمدرسة الحديث العراقية

مدرسة الحديث العراقية
تقيم مدرسة الحديث العراقية محاضرة علمية بعنوان
التوازن الفكري والمادي عند الشباب المعاصر
في ضوء الحديث النبوي الشريف
The Iraqi Hadith School holds a scientific lecture entitled
Intellectual and material balance among contemporary young people in the light of the prophetic Hadith
د. أحمد سلمان المحمدي
Dr. Ahmed Salman Al-Mohammadi
zoom
Sunday 8/ 8/ 2021 6:00 pm Makkah time Iraqi Hadith School

تقيم
مدرسة الحديث العراقية
محاضرة علمية بعنوان
مدرسة الحديث العراقية
منهج الإمام أبي بكر ابن أبي شيبة
في كتابه المصنف
يلقيـها:
أ.م.د. أحمد حامد دحام
الإثنين ٢٨/ ٦/ ٢٠٢١
١٠:٠٠ مساءً بتوقيت مكة المكرمة
تبث عبر:
صفحة الفيس بوك لمدرسة الحديث العراقية
الـ zoom



ثالثا: الدورات

في مشروعها لنشر العلوم الشرعية سعت مدرسة الحديث العراقية لإقامة الدورات العلمية ومنها:

١. دورة علمية في شرح كتاب التذكرة في علوم الحديث للإمام ابن الملقن على فضيلة الشيخ

أحمد بن عبد الرزاق آل إبراهيم العنقري.

ابتداءً من السبت ١٩/ ٦/ ٢٠٢١

بمعدل درس واحد في الاسبوع.

٣. تقيم مدرسة الحديث العراقية دورة في شرح كتاب (قطر الندى وبل الصدى)

يلقيها فضيلة الدكتور حسام غضبان الربيعي

بدأت الدورة يوم ٢٩/٦/ ٢٠٢١م

بواقع محاضرتين في الأسبوع (الثلاثاء/الخميس).

٤. برعاية كريمة من #مدرسة_الحديث_العراقية، بدأت دورة علم الفقه في مركز الإمام علي بن أبي طالب رضي الله لعلوم القرآن الكريم والحديث النبوي، بمعدل درس واحد أسبوعياً بعد صلاة المغرب، سائلين الله القبول والتوفيق.

٥. تقيم مدرسة الحديث العراقية / فرع نينوى

وبالتعاون مع مديرية الوقف السني/ نينوى

الدورة العلمية الموسومة:

❖الصناعة الحديثية...كيف نفهمها؟ وكيف نمارسها؟❖

◈للأستاذ الدكتور رضوان عزالدين صالح◈

أستاذ الحديث وعلومه في كلية الإمام الأعظم الجامعة

من يوم الاثنين الموافق ١٢/ ٧ لغاية الاربعاء ١٤/ ٧

في تمام الساعة ٤:٣٠ عصراً بتوقيت مكة المكرمة، في جامع الاندلس/ المجموعة الثقافية خلف مول ١٠:١

تعلن مدرسة الحديث العراقية
عن دورة علمية

في شرح كتاب
التذكرة في علوم الحديث
للإمام ابن الملقن

لفضيلة الشيخ
أحمد بن عبد الرزاق آل إبراهيم العنقري

ابتداءً من السبت ١٩/ ٦/ ٢٠٢١
بمعدل درس واحد في الاسبوع

من ٩:٣٠ الى ١٠:٣٠ مساءً من كل سبت

رابط قناة التلجرام المخصصة للدورة مرفق داخل استمارة التسجيل

يغلق التسجيل يوم ١٥/ ٦/ ٢٠٢١





تُقيمُ .... مدرسةُ الحديثِ العراقيةِ / فرعُ نينوى
وبالتعاونِ مَعَ مُديريةِ الوَقفِ السُّني / نينوى ، الدورةَ العِلْميةَ الموسُومةَ :

(الصناعةُ الحَديثيةُ ... كَيفَ نَفهمُها ؟ وكَيفَ نُمارسُها؟)

للأستاذ الدكتور رضوان عزالدين صالح ، أستاذِ الحديثِ وعلُومِهِ في كُليةِ الإمامِ الأعْظَمِ رحمه الله الجامِعَةِ . من يوم الاثنين الموافقِ : ١٢ / ٧ ولغاية الاربعاء ٧/١٤ ، في تمامِ السَّاعَةِ الرابعة والنِّصفِ عصرا ، في جَامِعِ الاندلس / المجموعة الثقافية خلف مول ٩:١٠ .

ملاحظة : سيتم بث الندوة لاحقا على الصفحة الرسمية للمدرسة ، وتمنح شهادات للمشاركين

الدعـوة عامـة للجميع

رابعا: المشاريع:

١. تقيم مدرسة الحديث العراقية واكاديمية الفقه الشافعي وأصوله/ التابعة لمركز العروة الوثقى ومنتدى الجوهري للعلوم الشرعية

مشروع: ﴿الدرر البهية في جرد كتب الشافعية﴾

«الأصول والفروع والقواعد وغيرها»

قراءة وتعليق الشيخ أحمد الجوهري عبدالجواد.

كل يوم السبت، الساعة ١٠:٠٠ صباحاً بتوقيت مكة المكرمة.

٢. مشروع الختمة التدبرية تحت شعار ليدبروا آياته، الذي تقيمه مدرسة الحديث العراقية ومقرأة الإمام الشاطبي للقرآن الكريم وعلومه.

وذلك كل يوم ثلاثاء الساعة ١٠:٠٠ مساءً بتوقيت مكة المكرمة.

خامسا: الزيارات واللقاءات:

١. في إطار التحضيرات للمؤتمر بين جامعة الفلوجة ومدرسة الحديث العراقية، الموسوم ب (دور العلماء المسلمين في البناء الحضاري)

زار وفد من مدرسة الحديث العراقية جامعة الفلوجة والتقى الوفد بالسيد رئيس الجامعة الاستاذ الدكتور صباح إبراهيم حمادي والسيد المساعد الاداري الاستاذ الدكتور سليمان البراك والسيد المساعد العلمي الاستاذ الدكتور أحمد سليمان وبحضور السيد عميد كلية العلوم الإسلامية الأستاذ الدكتور حاتم عبد شويش

وتم التفاهم على التحضيرات والاستعدادات لعقد المؤتمر.

٢. وفي الإطار أعلاه زار وفد مدرسة الحديث العراقية كلية العلوم الإسلامية في جامعة الفلوجة، وجرت مناقشات اللجنة التحضيرية والعلمية لمؤتمر (دور العلماء المسلمين في البناء الحضاري) الذي أقيم بالتعاون بين مدرسة الحديث العراقية وجامعة الفلوجة.

٣. زار السيد مدير مركز السنة النبوية واحياء التراث في ديوان الوقف السني الدكتور صابر الجبوري شيخ مدرسة الحديث العراقية الشيخ المحدث بهجة الهيتي الالوسي الحسيني حفظه الله، وقدم له درع الإبداع، وذلك في يوم الخميس ٢٨من ذي القعدة١٤٤٢ الموافق ٨-٧-٢٠٢١

وأثنى الجبوري على جهود مدرسة الحديث العراقية ثم قدم مجموعة من إصدارات مركز السنة النبوية هدية للشيخ حفظه الله وبارك الشيخ بهجة جهود المركز والعاملين عليه.


مدرسة الحديث العراقية






مجلس
كلية العلوم الاسلامية







سادسا: الإصدارات

صدرت الكتب الآتية:

ضمن السلسلة العلمية التي تصدرها مدرسة الحديث العراقية.

١. كتاب "الثبت المسند في إجازة شيخنا بهجة أبي محمد"، وهو من تأليف الشيخ الدكتور محمد غازي وفقه الله.

٢. كتاب "النزهة البهية في شرح أحاديث الأربعين النووية"، وهو من مؤلفات الشيخ قاسم القيسي رحمه الله، حققه الشيخ الدكتور محمد غازي.

٣. كتاب "قواعد في أخلاقيات الناقد"، وهو من تأليف الشيخ الدكتور محمد غازي وفقه الله.

٤. كتاب "تاريخ ابن معين برواية الغلابي"

لعضو مجلس إدارة المدرسة

الأستاذ الدكتورة : ندى عبدالله خليل، وفقها الله ونفع بها.

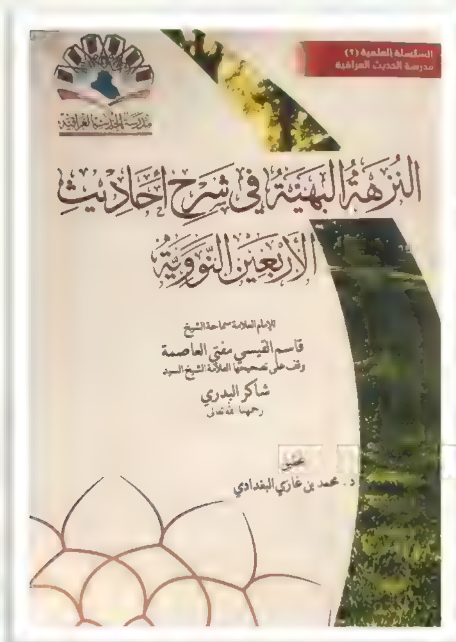
٥. كتاب "رسالة فيما ورد في ليلة النصف من شعبان للامام الدمليجي".

تحقيق الدكتور الفاضل حسام مشكور الزوبعي، عضو مجلس إدارة مدرسة الحديث العراقية.

٦. كتاب "ترجمة الشيخ أبي الحسنات حسنين سلمان مهدي الربيعي".

كتبه أبو اليمان عمار العبيدي البغدادي القحطاني.


مدرسة الحديث العراقية


السلسلة العلمية (٢)
مدرسة الحديث العراقية
مدرسة الحديث العراقية
النُزهةُ البهيّةُ في شرحِ أحاديثِ الأربعينَ النوويّةِ
للإمام العلامة سماحة الشيخ
قاسم القيسي مفتي العاصمة
وقف على تصحيحها العلامة الشيخ السيد
شاكر البدري
رحمهما الله تعالى
تحقيق
د . محمد بن غازي البغدادي


الثبت المسند
في إجازة شيخنا
بهجة ابي محمد
الدكتور محمد غازي داود


تاريخ الإمام يحيى بن معين
رواية الغلابي


ترجمة الشيخ
أبي الحسنات
حسنين سلمان مهدي الربيعي
كتبه في بغداد حماها الله وأهلها
أبو اليمان
عمار المبيدي البغدادي الخطابي
٩ ذي القعدة 1440 هـ


السلسلة العلمية (3)
مدرسة الحديث العراقية
مدرسة الحديث العراقية
رسالة فيما ورد في
ليلة النصف من شعبان
لعبد الله بن علي بن عبد الرحمن الدمليجي ت1234هـ
دراسة وتحقيق
أ.م.د. حسام مشكور عواد الزوبعي


قواعد في أخلاقيات الناقد
تأليف الدكتور
محمد غازي

نشاطات مدرسة الحديث العراقية لشهر ٨ /٢٠٢١

ت	عنوان المجلس /المحاضرة/ الندوة	اليوم والتاريخ	عن بعد/ في المساجد	على من أقيم من المشايخ
١		الأحد ٢٠٢١/٨/١		
٢	المجلس الثاني في دورة معرفة وتتبع طرق التخريج ودراسة المسانيد. (فرع نينوى)	الإثنين ٢٠٢١/٨/٢	جامع الحاج يحيى الطالب	الشيخ إبراهيم الحيالي
٣	مشروع الختمة التدبرية / وقفات مع سورة البقرة ,الآيات (١٣٥ الى ١٤١) من السورة ------------ المجلس السابع : شرح كتاب قطر الندى وبل الصدى	الثلاثاء ٢٠٢١/٨/٣	عن بعد ------------ عن بعد	الشيخ عبد الرحمن محمد أ.م.د.عبدالله حميد حسين الشيخ حاتم عبد الكريم أحمد العباسي ------------ الدكتور حسام غضبان الربيعي
٤		الأربعاء ٢٠٢١/٨/٤		
٥	المجلس الثامن : شرح كتاب قطر الندى وبل الصدى	الخميس ٢٠٢١/٨/٥	عن بعد	الدكتور حسام غضبان الربيعي
٦	قراءة الكتب الستة / الكتاب الأول : صحيح البخاري , المجلس الخامس والثلاثون	الجمعة ٢٠٢١/٨/٦	عن بعد	على ثلة من الشيوخ
٧	المجلس السابع :شرح كتاب التذكرة في علوم الحديث	السبت ٢٠٢١/٨/٧	عن بعد	الشيخ أحمد بن عبدالرزاق آل إبراهيم العنقري
٨	محاضرة علمية(باللغة الانكليزية): التوازن الفكري والمادي عند الشباب المعاصر في ضوء الحديث النبوي الشريف	الأحد ٢٠٢١/٨/٨	عن بعد	د.أحمد سلمان المحمدي
٩		الإثنين ٢٠٢١/٨/٩		
١٠	مشروع الختمة التدبرية / وقفات مع سورة البقرة ,الآيات (١٤٢الى١٤٥) من السورة	الثلاثاء ٢٠٢١/٨/١٠	عن بعد	الشيخ زيد نعمان عبدالغفور الهيتي /أ.م.د.محمد الحاج هادي محمد /أ.د.أسامة الحياني



	--- المجلس التاسع : شرح كتاب قطر الندى وبل الصدى --- المجلس الثالث في دورة معرفة وتتبع طرق التخريج ودراسة المسانيد. (فرع نينوى)		--- عن بعد --- جامع الحاج يحيى الطالب	--- الدكتور حسام غضبان الربيعي --- الشيخ إبراهيم الحيالي
١١		الأربعاء ٢٠٢١/٨/١١		
١٢	المجلس العاشر : شرح كتاب قطر الندى وبل الصدى	الخميس٢٠٢١/٨/١٢	عن بعد	الدكتور حسام غضبان الربيعي
١٣	قراءة الكتب الستة / الكتاب الأول: صحيح البخاري, المجلس السادس والثلاثون	الجمعة ٢٠٢١/٨/١٣	عن بعد	على ثلة من الشيوخ
١٤	المجلس الثامن :شرح كتاب التذكرة في علوم الحديث	السبت ٢٠٢١/٨/١٤	عن بعد	الشيخ أحمد بن عبدالرزاق آل إبراهيم العنقري
١٥		الأحد ٢٠٢١/٨/١٥		
١٦		الإثنين١٦/٨/٢٠٢١		
١٧	مشروع الختمة التدبرية / وقفات مع سورة البقرة, الآيات (١٤٦الى١٥٢) من السورة	الثلاثاء١٧/٨/٢٠٢١	عن بعد	الشيخ ضياء الراوي الشيخ محمد سالم أ.د.صلاح العبيدي
١٨	مجلس سماع كتاب شرط القراءة على الشيوخ --- مجلس قراءة : الحديث المسلسل بيوم عاشوراء + جزء في فضل صوم يوم عاشوراء للإمام المنذري (رحمه الله)/ فرع نينوى	الأربعاء ٢٠٢١/٨/١٨	عن بعد --- عن بعد	الشيخ أبو عبد الله ليث الحيالي --- الشيخ إبراهيم الحيالي

١٩	المجلس الحادي عشر : شرح كتاب قطر الندى وبل الصدى	الخميس١٩/٨/٢٠٢١	عن بعد	الدكتور حسام غضبان الربيعي
٢٠	قراءة الكتب الستة / الكتاب الأول: صحيح البخاري, المجلس السابع والثلاثون	الجمعة ٢٠/٨/٢٠٢١	عن بعد	على ثلة من الشيوخ
٢١	المجلس التاسع :شرح كتاب التذكرة في علوم الحديث	السبت ٢١/٨/٢٠٢١	عن بعد	الشيخ أحمد بن عبدالرزاق آل إبراهيم العنقري
٢٢		الأحد٢٢/٨/٢٠٢١		
٢٣		الإثنين٢٣/٨/٢٠٢١		
٢٤	مشروع الختمة التدبرية / وقفات مع سورة البقرة ,الآيات (١٥٣الى١٥٨) من السورة ----------- المجلس الثاني عشر : شرح كتاب قطر الندى وبل الصدى	الثلاثاء٢٤/٨/٢٠٢١	عن بعد ----------- عن بعد	الشيخ سعدي الكبيسي الدكتور أحمد الجنابي الدكتور عثمان راشد مجيد العاني ----------- الدكتور حسام غضبان الربيعي
٢٥		الأربعاء٢٥/٨/٢٠٢١		
٢٦	مجلس سماع المنظومة الخاقانية ----------- المجلس الثالث عشر : شرح كتاب قطر الندى وبل الصدى	الخميس٢٦/٨/٢٠٢١	عن بعد ----------- عن بعد	الشيخ أبي عبدالله ليث الحيالي ----------- الدكتور حسام غضبان الربيعي
٢٧	قراءة الكتب الستة / الكتاب الأول: صحيح البخاري, المجلس الثامن والثلاثون	الجمعة٢٧/٨/٢٠٢١	عن بعد	على ثلة من الشيوخ
٢٨	المجلس العاشر :شرح كتاب التذكرة في علوم الحديث	السبت٢٨/٨/٢٠٢١	عن بعد	الشيخ أحمد بن عبدالرزاق آل إبراهيم العنقري
٢٩		الأحد٢٩/٨/٢٠٢١		



٣٠	محاضـــرة علمية بعنوان :ثلاثيات ورباعيات الإمام الطبراني قراءة نقدية ـــــــــــــــــــــــ المجلس الرابع في دورة معرفـة وتتبع طرق التخريج ودراسة المسانيد.(فرع نينوى)	الإثنين ٢٠٢١/٨/٣٠ ـــــــــــــــ	عن بعد ـــــــــــــــ جـامـع الحـاج يحـيى الطالب	الدكتور زياد ناطق العبيدي ـــــــــــــــ الشيخ إبراهيم الحيالي
٣١	مشـروع الختمة التدبرية / وقفات مع سـورة البقرة ,الآيات (١٥٩الى١٦٤) من السورة ـــــــــــــــــــــــ المجلس الرابع عشر : شرح كتاب قطر الندى وبل الصدى	الثلاثاء ٢٠٢١/٨/٣١	عن بعد ـــــــــــــــ عن بعد	أ.م.د.عـدي نعمـان ثابـت القيسي/ أ.د.صـالح الجميلي /أ.د.طه سبتي إبراهيم ـــــــــــــــ الدكتور حســام غضــبان الربيعي



مدرسة الحديث العراقية

المقالات





طبقات الحازمي
دراسة نقدية في البناء الطبقي للرواة عن شيوخهم, من خلال كتابه شروط الأئمة

الدكتور عبد السلام ابو سمحة
مقرر الرابطة العالمية لعلماء الحديث النبوي

قال الحازمي رحمه الله وهو يبين مذهب أئمة الحديث في كيفية استنباط مخارج الحديث: "وهذا باب فيه غموض وطَرِيقُه معرفة طبقات الرواة عن راوي الأصل ومراتب مداركهم. ولنوضح ذلك بمثال: وهو أن نعلم أن أصحاب الزهري على طبقات خمس ولكل طبقة منها مزية على التي تليها وتفاوت فمن كان في (الطبقة الأولى) فهو الغاية في الصحة. والطبقة الثانية شاركت الأولى في العدالة غير أن الأولى جمعت بين الحفظ والإتقان وبين طول الملازمة للزهري حتى كان فيهم من يزامله في السفر ويلازمه في الحضر, والطبقة الثانية لم تلازم الزهري إلا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه وكانوا في الإتقان دون الطبقة الأولى. والطبقة الثالثة جماعة لزموا الزهري مثل أهل الطبقة الأولى غير أنهم لم يسلموا من غوائل الجرح فهم بين الرد والقبول. والطبقة الرابعة قوم شاركوا أهل الطبقة الثالثة في الجرح والتعديل وتفردوا بقلة ممارستهم لحديث الزهري لأنهم لم يصاحبوا الزهري كثيرا. والطبقة الخامسة نفر من الضعفاء والمجهولين لا يجوز لمن يخرج الحديث على الأبواب أن يخرج حديثهم إلا على سبيل الاعتبار والاستشهاد" .

إن الناظر والمتفحص لهذا القول من الحازمي والذي ذكره في معرض كشفه عن شروط الأئمة الخمسة في إخراجهم الأحاديث, واعتمادهم الرواة, لابد أن يقف عن الحقائق الآتية:

أولاً: الحازمي يعد من المبتكرين في البناء الطبقي للرواة عن شيوخهم؛ لا يظهر ذلك من خلال توزيع الرواة على الطبقات, فهو مسبوق بصنيع ابن المديني في طبقات نافع, وبصنيع النسائي في

طبقات نافع والأعمش, فما وجه الابتكار فيما فعل؟ إن وجه الابتكار هو في بيانه آلية التوزيع على الطبقات؛ ويظهر ذلك جلياً في المواصفات التي ذكرها لكل طبقة من الطبقات الأمر الذي لم يذكره من سلف؛ فوقع الاختلاف بعدهم في تفسير مرادهم, أما الحازمي فقد أفصح في كل طبقة عما يميزها عن غيرها, لأجل ذلك اعتبر عمله من المدارات التي دار العلم حولها تأييداً تارةً, واعتراضاً أخرى, وتطبيقاً تارة أخرى, كيف لا وهو يتحدث عن شروط الأئمة ومناهج المحدثين.

وهذه المواصفات هي:

- مواصفات الطبقة الأولى: الحفظ والإتقان وطول الملازمة حتى كان فيهم من يزامله في السفر ويلازمه في الحضر مما أهله لممارسة الحديث.
- مواصفات الطبقة الثانية: كالأولى لم تلازم الزهري إلا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه. وكانوا في الإتقان دون الطبقة الأولى.
- مواصفات الطبقة الثالثة: جماعة لزموا الزهري مثل أهل الطبقة الأولى غير أنهم لم يسلموا من غوائل الجرح فهم بين الرد والقبول.
- مواصفات الطبقة الرابعة: قوم شاركوا أهل الطبقة الثالثة في الجرح والتعديل وتفردوا بقلة ممارستهم لحديث الزهري لأنهم لم يصاحبوا الزهري كثيرا.
- مواصفات الطبقة الخامسة: نفر من الضعفاء والمجهولين.

ثانياً: نجد أن الحازمي خالف ابن المديني والنسائي في عدد الطبقات ففي حين جعل ابن المديني طبقات الرواة عن نافع تسعاً, نجد أن النسائي جعلها عن نافع عشراً وعن الأعمش سبعاً, بينما اقتصر الحازمي على خمسٍ مما يشعر أنها لم تستوعب جميع الرواة عن نافع.

ثالثاً: ومما يجب الوقوف عليه في هذه الطبقات جعله الضعفاء والمجاهيل في طبقة واحدة! والأصل التفرقة بينهما, وهذا ظاهر في تناول المحدثين لهما, ويظهر ذلك من خلال:

- تقوية الأحاديث: تكاد تتفق كلمة المحدثين على تقوية الحديث الضعيف وارتقائه إلى المقبول وممن ذهب إلى ذلك: ابن الصلاح . وقد وافقه على ذلك كثير ممن جاء كالنووي وابن كثير



والزركشـــي والعراقي والبلقيني . وابن حجر وكثير ممن جاء بعدهم. قال العلائي: "الحديث الضعيف الذي ضعفه من جهة قلة حفظ راويه وكثرة غلطه, لا من جهة اتهامه بالكذب إذا روى مثله بسند آخر نظير هذا السند في الرواة فإنه يرتقي بمجموعهما إلى درجة الحسن لأنه يزول عنه حينئذ ما يخاف من سوء حفظ الرواة و يعتضد كل منهما بالآخر" .

وشذ ابن حزم كعادته فقال: "ولو بلغت طرق الضعيف ألفاً لا يقوى, ولا يزيد انضمام الضعيف إلى الضعيف إلا ضعفا". وقد بين الزركشي بعد إيراده هذا القول شذوذ ابن حزم فيه . قلت: الأمر الذي لم يقله أحد في حق المجهول, فكيف نساوي بين الضعيف والمجهول.

- العمل بالضعيف في غير العقائد والأحكام دون المجهول, قال ابن الصلاح: "يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من أنواع الأحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى وأحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما. وذلك كالمواعظ والقصص وفضائل الأعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب وسائر ما لا تعلق له بالأحكام والعقائد؛ وممن روينا عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك: (عبد الرحمن بن مهدي) و (أحمد بن حنبل) رضـــي الله عنهما" . وذكر النووي الإجماع على ذلك بين المحدثين فقال: "أجمع أهل الحديث وغيرهم على العمل في الفضائل ونحوها مما ليس فيه حكم ولا شيء من العقائد وصفات الله تعالى بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال" .

بينما قال الخطيب في المجهول: "خبر المجهول لا يتعلق به الأحكام وإثبات ذكره وإسقاطه سواء إذ ليس بمعروف" . قلت: وبهذا يتضح الفرق بينهما فالأولى عدم وضعهما في طبقة واحدة.

رابعاً: الناظر في هذه الطبقات ومواصـفاتها يطرح السـؤال الآتي: هل اسـتوعبت هذه الطبقات بمواصفاتها جميع الرواة عن الشيخ الواحد, وهل كانت شاملة لكل خصائص الرواة؟ أم أن بالإمكان الاستدراك عليها؟

وهذا التساؤل يقودنا لدراسة تلاميذ الشيوخ دراسة متأنية بالكشف عن منزلتهم فيهم, ثم عرض ذلك على مواصفات الطبقات لدى الحازمي لننظر هل استوعبت هذه الطبقات بمواصفاتها كل

هؤلاء التلاميذ؟ أم أن الأمر فيها يحتاج إلى مزيد من التفصيل والتدقيق في المواصفات. وقبل البدء بذلك لا بد لنا من التذكير بالسياق الذي وردت طبقات الحازمي فيه؛ فهي لم تأتِ استقلالاً في الكشف عن منازل الرواة في شيوخهم إنما جاء خدمةً لغرضٍ آخر هو الكشف عن شروط الأئمة. من هنا جاءت بعض الأبحاث تدرس هذا الجانب في عمل الحازمي ومدى انطباق هذه الطبقات ورواتها على واقع الكتب الخمسة, وعلى الأخص الصحيحين . لكننا في هذا البحث نتكلم عن جانب آخر في عمل الإمام الحازمي يخرج من إطار عن شروط الأئمة إلى سياق؛ هو سياق الحديث عن البناء الطبقي للرواة في شيوخهم.

وقد قادنا البحث لدراسة تلاميذ ثلاثة من الشيوخ المكثرين وهم: نافع مولى ابن عمر, الإمام الزهري, الأعمش سليمان بن مهران الأعمش. فتوجهت الدراسة للكشف عن تلاميذهم على اعتبارين مهمين هما: الضبط والإتقان وعدمهما أولاً, ثم الكثرة والقلة ثانياً. وبعد البحث والتدقيق نقف أمام الحقائق الآتية:

أولا: تلاميذ نافع مولى ابن عمر : بعد البحث والتحري في تلاميذ نافع مولى ابن عمر وقفنا على الآتي:

١. هنالك مجموعة من الرواة انسجم واقعها في الرواية على اعتبار الضبط والقلة والكثرة عن نافع مع مواصفات طبقات الحازمي, وهي أكثر من أن تحصى, لاسيما من كان في الطبقة الأولى وهذا ما يوضحه على سبيل المثال لا الحصر قول ابن المديني لما سئل عن أثبت أصحاب نافع فقال: "أيوب وفضله ومالك وإتقانه وعبيد الله وحفظه" . قلت: فهؤلاء من الطبقة الأولى على ما وصفه الحازمي.

٢.أوقفنا البحث على جملة من الرواة تبين لنا بعد دراسة حالهم عن نافع على اعتبار الضبط والقلة والكثرة والوقوف على توصيف حالهم فيه أن لا مكان لهم في طبقات الحازمي, فالمواصفات التي



وجدت فيهم لا يوجد لها في طبقات الحازمي ذكر. فأين نضعهم في البناء الطبقي للرواة عن نافع على ضوء عمل الحازمي. ومنهم تمثيلاً لا حصراً:

- محمد بن سيرين: متفق على إمامته, ومن ذلك قال ابن سعد: "كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا". وقال ابن حبان: "كان محمد بن سيرين من أورع أهل البصرة وكان فقيها فاضلا حافظا متقنا" . تحليل طبقته: لم أقف له إلا على حديث واحد وهو من هو ففي أي طبقة نضعه من طبقات الحازمي السالفة؟ .

-محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ثبت إمام مقل من الرواية عن نافع. تحليل طبقته: لم أقف له إلا على عشرة أحاديث عنه, ففي أي طبقة عن نافع نضعه على ضوء ما فعله الحازمي .

-عبد الله بن المبارك: ليس له في التسعة عنه مباشرة سوى حديث واحد وهو من هو,فأين نضعه أيضاً!

-الأعمش: قال شعبة: "ما شفاني أحد من الحديث ما شفاني الأعمش" . " وكان إذا سمع ذكر الأعمش قال: المصحف المصحف ". و قال هشيم: "ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله من الأعمش, ولا أجود حديثا ولا أفهم ولا أسرع إجابة لما يسأل عنه" . وقال ابن عيينة: "سبق الأعمش أصحابه بأربع خصال.. ذكر منها: "أحفظهم للحديث" . ولما عد ابن المديني مَنْ حَفِظَ العلم على أمة محمدrقال: "ولأهل الكوفة: أبو إسحق السبيعي وسليمان بن مهران الأعمش" . وقال العجلي: "كان الأعمش ثقة ثبتا في الحديث" . تحليل طبقته: لا شك أنه في أعلى طبقات الرواة, غير أنه مقل في الرواية عن نافع, فلم أقف له إلا على خمسة أحاديث .

-جويرية بن أسماء الضبعي: وثقه ابن معين وأحمد وابن حبان, وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن حجر: صدوق . تحليل طبقته: هذا الراوي في عداد الثقات, وقد وقفت له عنه على ما يقرب من ستين رواية .

-حميد الطويل: وثقه ابن معين والعجلي وأبو حاتم وابن خراش والنسائي وابن حبان و العلائي وابن حجر, وابن سعد وزاد: كثير الحديث . تحليل طبقته: عد في المتثبتين عن الحسن وثابت, غير أنه مقل من الرواية عن نافع؛ لم أقف له عنه سوى على حديثين .

-حنظلة بن أبي سفيان الجمحي: وثقه النقاد بما يدل على أنه من المتثبتين؛ قال وكيع وأحمد: ثقة ثقة. وقال ابن معين: ثقة حجة. ووثقه ابن المديني و أبو زرعة وابن سعد وأبو داود والنسائي وابن عدي ويعقوب بن شيبة وابن حبان . تحليل طبقته: نجد أنه وثق بما يدل على علو كعبه فهو من المتثبتين, غير أنه مقل عن نافع فلم أقف له سوى على أربع روايات.

-سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن: كان شعبة إذا ذكره قال حدثني حبيبي سعد, قال ابن معين: "ثقة لا يشك فيه". وفي رواية: " ثبت لا شك فيه". ووثقه ابن سعد وأحمد والعجلي وأبو حاتم والنسائي والساجي وزاد: "صح باتفاقهم أنه حجة" . تحليل طبقته: نجد أنه من المتثبتين كما يظهر من مدح شعبة له, غير أنني لم أقف له إلا على حديثين.

- شعيب بن أبي حمزة الحمصي: وثقه ابن معين ويعقوب بن شيبة وأبي حاتم والنسائي. قال أحمد: "ثبت شعيب صالح الحديث". وقال ابن معين: "من أثبت الناس في الزهري". وقال علي بن عياش: "كان من كبار الناس". وقال العجلي: "ثقة ثبت ". وقال الخليلي: " كان كاتب الزهري وهو ثقة متفق عليه حافظ أثنى عليه الأئمة" . تحليل طبقته: من المتثبتين لكنه مقل في الرواية عن نافع؛ لم أقف له سوى على تسعة أحاديث.

-موسى بن عقبة: وثقه مالك وأحمد ابن معين وأبو حاتم العجلي والنسائي. قال ابن معين: "ليس موسى بن عقبة في نافع مثل مالك وعبيد الله بن عمر". تحليل طبقته: أكثر عن نافع غير أنه ليس من الأثبات إنما دونهم بدرجة .

وانظر أيضاً: صالح بن كيسان , صخر بن جويرية , عبد الكريم بن مالك الجزري , منصور بن المعتمر .

قلت: فهؤلاء الرواة عن نافع لم نجد لهم في طبقات الحازمي ما نستطيع به أن نصنفهم في سلم الرواة عن نافع؛ فمنهم الثقة الذي لازم نافعاً وأكثر عنه؛ غير أنه دون أصحاب الطبقة الأولى؛ كحال موسى بن عقبة و جويرية بن أسماء. ومنهم الإمام الثبت الذي لا يعد إلا في الطبقة الأولى؛ غير أنه لم يكثر عنه ولم تطل ملازمته. فأين نضع هؤلاء في طبقات الحازمي؟

ثانيا: تلاميذ الزهري: وقد وقفنا معه كما وقفنا مع نافع لنجد جملة من التلاميذ لا طبقة لهم على سلم طبقات الحازمي, ومنهم على سبيل التمثيل والاختصار لا الحصر والتطويل:

-الأوزاعي: قال الدارمي: "وسألته عن الأوزاعي ما حاله في الزهري؟ فقال: ثقة. قلت: له أين يقع من يونس؟ فقال: يونس أسند عن الزهري والأوزاعي ثقة" . تحليل طبقته: ليس في الطبقة الأولى من تلاميذ الزهري, فلم يذكره أحد فيها. قال إبراهيم بن الجنيد: "سئل يحيى بن معين – وأنا أسمع – من أثبت الناس في الزهري؟ قال: مالك، ثم معمر، ثم عقيل، ثم يونس، ثم شعيب، والأوزاعي، والزبيدي، وابن عيينة، وكل هؤلاء ثقات" . وهو مكثر عنه له في التسعة عنه ما يزيد عن مائتي رواية.

-أيوب السختياني: "روي أن شعبة سأله عن حديث فقال: أشك فيه. فقال له: شكك أحب إلي من يقين غيرك!" . قال ابن مهدي: "أيوب حجة أهل البصرة". وقال ابن خيثمة: "ثقة وهو أثبت من ابن عون". وبين ابن المديني أنه من أثبت أصحاب نافع. قال بن سعد: "كان ثقة ثبتا في الحديث جامعا كثير العلم حجة عدلا". وقال النسائي: "ثقة ثبت". وقال الدارقطني: "من الحفاظ الأثبات". قال ابن حجر: " ثقة ثبت حجة". تحليل طبقته: يعد من الرواة المتثبتين, غير أنه مقل من الرواية؛ لم أقف له إلا على عشر روايات في كتب الرواية.

-زياد بن سعد: قال ابن عيينة: "كان عالما بحديث الزهري, وقال: أيضاً كان أثبت أصحاب الزهري". قال ابن المديني: "كان من أهل التثبت والعلم". قال النسائي وابن حجر: "ثقة ثبت". وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والعجلي. وزاد ابن معين: "وهو صاحب الزهري" .

تحليل طبقته: يعتبر هذا الراوي من المتثبتين غير أنني لم أقف له في كتب الرواية إلا على ما يقرب من ٢٥ حديثاً.

-ابن أبي ذئب: وثقه ابن معين وأحمد وأبو زرعة ويعقوب بن شيبة وقال النسائي والخليلي والذهبي وابن حجر . قال الدارقطني: " لا بأس به". قال الدارمي: " قلت: فابن أبي ذئب ما حاله في الزهري؟ فقال: ابن أبي ذئب ثقة". تحليل طبقته: من الثقات, ولا يعد من المتقدمين فيه, غير أنه من المكثرين عنه فقد أُخرج له في التسعة ما يزيد عن مائة وعشرين حديثاً بالمكرر.

قلت: فهؤلاء الرواة منهم المتقن الثبت الذي قلت روايته عن الزهري, ومنهم الثقة المكثر عنه فأين نضعهم في سلم طبقات الحازمي.

ثالثا: تلاميذ الأعمش:

-يحيى بن سعيد القطان: مجمع على إمامته وتوثيقه وتقدمه على أهل هذه الصنعة, غير أن الناظر في ترجمته لا يجد للنقاد كلاما حول علاقته بالأعمش, إنما اتجه حديثهم إلى علاقته بالثوري, وأنه أوثق أصحابه. فضل القطان السماع من الثوري عن الأعمش على السماع من الأعمش مباشرة, وهذا ما جعله مقلا من الرواية عنه؛ يقول القطان: "ما سمعت من سفيان عن الأعمش أحب إليَّ مما سمعته أنا من الأعمش. قيل ليحيى: لِمَ؟ قال: لأن الأعمش كان يُمَكِّنُ سفيان ما لا يمكنني" . تحليل طبقته: إمام الرواية والدراية إليه منتهى الضبط؛ غير أنه مقل من الرواية عنه, لم أقف له عنه سوى على عشرين حديث.

-عبد الله بن المبارك: من الأئمة الثقات الكبار المجمع على إمامتهم , غير أنه مقل من الرواية عن الأعمش وذلك لحادثة بينهم؛ قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: "سمعته يقول: كان عبد الله بن المبارك أتى الأعمش فما أدري أيش قال له عبد الله! فقال الأعمش: هذا التركي أو هذا الخراساني إلا أنه حلف ألا يحدث قوما هو فيهم. قال: فكان عبد الله أي تحرج أو تورع أن يحنثه. قلت له: أليس عبد الله قد سمع من الأعمش؟ قال: نعم, ولكن ليس بالكثير" . تحليل طبقته: هو في أعلى الطبقات دوما, غير أنه مقل عنه لم أقف له عنه إلا على حديثين.



-أبو نعيم الفضل بن دكين: أجمع الناس على إمامته, فقد وثقه بعبارات متعددة ذات مضمون واحد يؤدي إلى إمامته: ابن معين وأحمد وأبو حاتم وأبو زرعة وأبو داود ويعقوب بن شيبة وابن سعد وابن حبان وابن عمار, حتى قال الفسوي: "أجمع أصحابنا على أن أبا نعيم كان غاية في الإتقان". لم أجد للنقاد كلاماً في علاقته بالأعمش, ذلك أن كلامهم اتجه إلى علاقته بالثوري؛ فقد أكثر عنه حتى عَدَّ ثلاثة آلاف وخمسمائة حديث . تحليل طبقته: من أئمة الحديث, غير أنه مقل من الرواية عن الأعمش, وقفت له على نيف وعشرين حديثاً.

-يعلى بن عبيد الطنافسي: وثقه ابن معين وأحمد وأبوحاتم وابن سعد وابن حبان والعجلي والدارقطني والذهبي. فضله ابن معين وأحمد وأبو حاتم على جميع أولاد أبيه وهم: محمد وعمر. وضعفه ابن معين في الثوري . تحليل طبقته: من الثقات المكثرين فقد وقفت له عنه على ستين حديثاً.

-أبو أسامة حماد بن أسامة: وثقه ابن معين وابن سعد والعجلي وأحمد وقال: "كان ثبتا لا يكاد يخطئ", وقال: "كان صحيح الكتاب ضابطا". وقال ابن حجر: "ثقة ثبت" . تحليل طبقته: من الأثبات غير أنه مقل من الرواية عنه له في الكتب التسعة عنه ثمانية وعشرون حديثا .

- أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفزاري: قال أبو حاتم: " ثقة مأمون إمام". وقال النسائي: " ثقة مأمون, أحد الأئمة". وقال ابن معين: "ثقة ثقة". وقال ابن عيينة: "إمام". وقال العجلي: "ثقة كثير الحديث". وقال ابن سعد: "كثير الخطأ في حديثه". ورد الذهبي قول ابن سعد هذا. وقال ابن حجر: "ثقة حافظ" . تحليل طبقته: من الأئمة غير أنه مقل عنه لم أقف له إلا على ثمانية وعشرين حديثاً..والحمد لله أولا وآخرا



مدخل إلى علم تحقيق النصوص

أ.د. صالح حيدر الجميلي
أستاذ اللغة العربية وعلومها في كلية
الإمام الأعظم الجامعة بغداد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن علم تحقيق النصوص علم قديم بأصوله قدم كتابة المصحف الكريم والسنة النبوية الشريفة، فإن توجيه سيدنا عثمان رضي الله عنه إلى تشكيل لجنة لكتابة المصحف الشريف وقيام شاهدين لكل نص يكتب لم يجمع عليه أصحاب اللجنة يعد الأساس الأول لضبط النص والتأكد من سلامة روايته وحفظه. وقيام سيدنا عمر بن عبد العزيز بتدوين السنّة على يد الإمام الزهري (ت١٢٣هـ) رحمه الله، ووضع شروط الجمع والتدوين من تواتر الروايات إلى المعاصرة والمشافهة إلى تقسيم الحديث صحيحاً وحسناً وشاذاً متواتراً وآحاداً وغيرها من التقسيمات التي وضعها علماء الحديث في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وتشددهم في قبول الرواية ووضعهم قواعد الجرح والتعديل للرجال الرواة وضبط ألفاظ الحديث بالشكل والإعجام تعد هذه كلها أسس عمل التحقيق الأولى، وانعكس هذا على نقل مؤلفات العلماء وآماليهم وشروحهم لأهمية هذه المؤلفات في بيان معاني آيات القرآن الكريم وبيان أسباب نزوله ومشكله ومتشابهه ومحكمه، لأن اللغة العربية واسعة في دلالاتها ومعانيها واختلاف شكل الكلمة الواحدة، وإعجامها يعني إعطاء دلالة جديدة أو أكثر لهذه اللفظة، فوضعت أسس الضبط لألفاظ العربية كي لا يصيب ألفاظها العلل بأنواعها. وحق لنا أن نقول: إن مصطلح علم التحقيق اليوم هو قديم حديث، قديم بأصوله وأسسه، حديث بمصطلحه ودلالاته فتشكيل لجنة على عهد سيدنا عثمان رضي



الله عنه لكتابة المصحف والإتيان بالشهود يكافيء اليوم تعدد نسخ المخطوط، فكلما تعددت نسخه زاد ضبطه، وكلما كانت النسخة بخط المؤلف، أو بأملائه، أو قرئت عليه، او قريبة إلى حياته، كانت الأفضل، وكلما كان الكتاب أو النص المخطوط معروف الأصل وأرّخَ أو سجل عليه تاريخ، أو تملك، كلما زادت قيمته، وجعلت أركان علم الجرح والتعديل تنطبق على روايات الكتب وأمالي العلماء وتسلسل سندها إلى يومنا هذا، فضبط الرواية والوقوف على رواتها وأصحابها مطلوب في كتابة آيات القرآن الكريم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفارق أن هذه النصوص مقدسة ومعتبرة، كما أن نصوص الكتب العلمية محترمة ومقدسة بدرجة أقل لكنها جاءت بقدسيتها، لأنها حوت آيات القرآن الكريم وأحاديث نبوية شريفة واختصت بها. فاكتسبت هذه الأهمية من موضوعها، مع جلالة قدر مؤلفيها وكل ذلك جاء من باب توقير العلم بمادته ورجاله وعلا شأن رجاله بإتقانهم هذه العلوم وتقواهم متأثرين بما حفظوا وقرأوا.

تعريف علم التحقيق:

سأكتفي بالتعريف الاصطلاحي ولا أخوض بالتعريف اللغوي أو بخلاف العلماء في هذا المجال، إنما سأذكر تعريفا جامعا بإذن الله تعالى يحقق المراد منه، فهو: إخراج النص المكتوب كما أراده المؤلف بلغة العصر وقواعد الأملاء الحديثة.

وهذا التعريف يعيننا على معرفة أن النص المكتوب أو المخطوط قد يختلف في إملائه عن زمن كتابته على يد مؤلفه أو من قام بنسخه، فكتابة الهمزة كانت بين التسهيل والتحقيق سابقا، واليوم نحققها، وقد يختصر العلماء الكرام بعض الألفاظ بمصطلحات أو رموز لابد أن نفكها ونعرف بها. واختلفت بعض صور الإعجام والشكل، وكذلك ما وقع فيه النساخ من وهم في بعض ألفاظ النص، فوقع فيه التصحيف والتحريف من تقديم وتأخير في حروف اللفظة الواحدة، أو وقوع الخطأ بين الباء والياء، والنون والتاء، والراء واللام، والعين والغين...وغيرها. فعلى المحقق ضبط النص فيخرج سليما كما أراده صاحبه وابتغى منه الفائدة للناس وطلبة العلم.

لماذا نحقق النصوص:

أقول دائما نحقق النصوص، ولا أقول نحقق التراث أو كتب التراث فلفظة التراث هو كل ما تركه الأقدمون نافعاً كان أم ضاراً، كتاباً أو لوحاً طينياً أو خشبة، أو غير ذلك لذا أستعمل كلمة النص لأقتصر على النصوص العلمية ذات الفائدة المعتبرة لا غيرها، لأنني أرى أن ليس كل نقي يحقق، وليس كل كتاب يقرأ.

أما أسباب تحقيق النصوص فكثيرة منها:

١- معرفة علوم الأقدمين ومراحل تطورهم وإبداعهم وإحياء تراثهم.

٢- الإستفادة من هذه الكتب علميا، وفهم شريعتنا وديننا وحياتنا بترجمة ما كتب الأقدمون وتطبيقه على حياتنا اليومية.

٣- الكسب المادي والجدوى الاقتصادية من نشر وطباعة وغير ذلك.

٤- بيان مكانة الأمة الإسلامية وما وصلت إليه من رقيّ وإبداع لتمثل مكانها بين الأمم الأخرى، وإبداع علمائها ومؤلفيها دليل على رقيها.

٥- يقوم طلبة الدراسات العليا اليوم بتحقيق نصوص الأقدمين والحصول على شهادات الماجستير والدكتوراه لإظهارهم هذه النصوص وضبطها، فيا ترى ماذا سنعطي لعلمائنا من شهادات وأوسمة؟

شروط المحقق:

لابد أن تتوافر في من يريد القيام بتحقيق نص ما بعض الشروط التي أراها ضرورية لإخراج النصوص كما أرادها أصحابها وهي:

١- لابد للمحقق أن يكون مثقفا، وأقصد بالمثقف أن يكون له من كلّ شيءٍ شيءٌ، وصبوراً، وصاحب عزيمة كبيرة، ويبتغي وجه الله تعالى في عمله.

٢- أن يكون ملماً بأصول العربية من نحو وصرف وإملاء ليتمكن من خدمة النص لغوياً.



٣-أن يكون مختصاً بعلم من العلوم التي يريد تحقيق نصّ منه، يعني أن يختار مخطوطا لعلم قد تخصص فيه، كالفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والتفسير وأنواعه، وغيرها من علوم الآلة الأخرى.

٤-أن يكون ملماً بعلم التحقيق وخطواته.

٥-أن يعرف مصادر تراجم الرجال وطبقاتهم ومصادر ومراجع العلم الذي كتب فيه النص المخطوط.

٦-أن يعرف كيفية تخريج الحديث ونسبة الشعر إلى أصحابه وعمل الفهارس التي تخدم النص والمعرفة الكاملة بعلامات الترقيم.

٧-ان يكون على اطلاع بأصول القراءات القرآنية ليعرف بأي قراءة كتب صاحب المخطوط فأهل المغرب كتبوا بقراءة نافع بروايتيه، وأهل المشرق من كتب بقراءة أبي عمرو، كي لا يلتبس عليه النص ويخطيء بنسبة القراءة.

٨-أن يكون على بينة من أنواع الخطوط العربية ليميز حروف المخطوط.

وغيرها من الشروط

كيف نختار مخطوطا نعدّه الأصل في التحقيق:

وضع علماء التحقيق شروطا ميزت كل مخطوط بصفاته لنعرف كيف نختار المخطوط الأصل والمخطوط الأم. فمنهم من يقول المخطوط الأصل ما كان بخط المؤلف، ومنهم من يقول المخطوط الأم هو ما كان بخط المؤلف أو العكس، ولكني أرى أن اللفظتين مترادفتان فالأصل هي الأم، والأم هي الأصل، ومن تتوفر فيه ( ) الشروط الآتية:-

١-ما كانت بخط المؤلف أو قرئت عليه، أو أملاها على تلاميذه، أو كانت قريبة من عصره وعرف صاحبها (مؤلفها) وناسخها.

٢-ما كانت كاملة غير ناقصة.

٣-ما كانت سليمة من الخرق والحرق والبلل والعثّ.

٤-ما كانت مملوكة، أي: كان لها صاحب كتب اسمه عليها.

٥-ما كانت مهداة لسلطان أو أمير أو قائد أو مدير.

٦-ما كانت واضحة الخط لا طمس فيها.

٧-ما كانت مختومة بختم مكتبة عامة أو خاصة.

٨-ما كانت مؤرخة، أي: عليها تاريخ نسخ، أو كتابة.

هذه النسخة من المخطوط التي يمكن عدّها مثالية، وتأتي بعدها بقية النسخ، وليس شرطاً أن تتوفر فيها كل هذه الشروط لتكون النسخة الأم أو الأصل، والتي يرمز لها دائما بالحرف (م) تمييزاً لها عن بقية النسخ.

نسخ المخطوط التي يجب توافرها للقيام بالتحقيق:

لا يحدّد عدد النسخ التي يجب توافرها للقيام بالتحقيق فكلما زاد عددها زاد ضبط النص المحقِّق، وهناك من يرى أنه لابد من إحضار النسخ جميعا، والأمر فيه سعة، فما توافر منها وتمكن المحقق من الحصول عليها يمكنه القيام بذلك، ويرمز لكل مخطوط بحرف من اسم المكتبة، أو اسم المدينة، أو اسم الدولة، أو غير ذلك، فيكون المخطوط المحفوظ في مكتبة السليمانية التركية في اسطنبول بالحرف (س) أو (ط) أو (ت) فالحرف (س) من "السليمانية" والتاء من "التركية" والطاء من "اسطنبول"، وما كان من الظاهرية الدمشقية السورية فيرمز لها (ظ) من "الظاهرية"، (ش) من "الدمشقية"، أو (س) من "السورية". على أن لا يتشابه رمزان لمخطوطين برمز واحد.

ومع الأسف فاليوم يتم الرمز للمخطوطات بـ (أ، ب ، ج) وهذا لا يجوز لكننا سنستعمل الرمز (أ) لوجه اللوحة المخطوطة، و (ب) لظهرها، لأننا اليوم كلنا نستعمل المخطوطات المصورة وليست الأصلية التي أجمع علماء التحقيق على الرمز (و) للوجه و(ظ) للظهر، وهذا خطأ شائع اليوم في التحقيق ولاسيما في الرسائل الجامعية والأطاريح.

وسبب إنكارنا لهذا العمل هو الرمز لشيئين برمز واحد وما عرف عن علماء التحقيق هو ما ذكرناه. والله ولي التوفيق



مصادر الدراسة والمقالة:-

١- كتاب تحقيق النصوص ونشرها لعبدالسلام هارون.

٢- كيف تحقق مخطوطا د عمر النقيب.

٣- منهج تحقيق التراث د عبدالهادي الفضلي.

٤- قواعد تحقيق المخطوطات د صلاح الدين المنجد.

٥- منهج تحقيق النصوص د حاتم صالح الضامن.

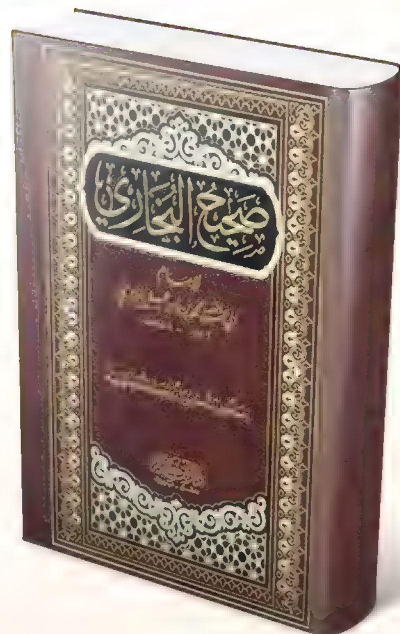
٦- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين د رمضان عبد التواب.

إعظام

الإمام البخاري

وصحيحه







آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري

د. نبيل بلهي

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فمن المعلوم أن الإمام البخاريّ –كغيره من علماء الحديث والسنَّة- يعظِّم قرابةَ النبي صلى الله عليه وسلم و أهلَ بيته، ويعرف لهم حقَّهم، والمزيَّة التي خصُّوا بها، أخذًا بما جاء في القرآن من تعظيمهم ، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب ٣٣]، وعملًا بوصية النبي صلى الله عليه وسلم في أهل بيته، حين قال: «**وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**».(١) فهو على طريقة علماء الحديث –في تعظيم قرابة النبي –صلى الله عليه وسلم بوسطية واعتدال بعيدًا عن الغلوِّ والجفاء، فكانوا بذلك أسعدَ الناس بإصابة الحقِّ في هذا الباب.

وبالرغم من هذا لم يسلم الإمام البخاري من الطعن وتشويه السمعة، وتصويره في صورة المعادي لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول أحد المعاصرين وهو: (حسين الهرساوي) في كتابه « **الإمام البخاري وصحيحه الجامع المختصر** »، تحت مبحث من مباحثه الذي عنون له بقوله: [**دور البخاري في عداوته لأهل البيت عليهم السلام**]: "تحقَّقَتْ في عصر المتوكِّل أهدافٌ كثُر على أيدي العلماء الذين كانوا أركان سياساته في أمر السنَّة، وتعدُّ من ذلك **خاصة العداوة والمعادات لأهل البيت** –عليهم السلام- كما لا يخفى. وأمَّا البخاري فكما هو من شأنه في دوره من الأجواء والطموحات السائرة في أوساط العلماء من طبقته وما قبلها".(٢) وتابعه على هذه التهمة غيره من المعاصرين.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٤٠٨).

(٢) الإمام البخاري وصحيحه الجامع المختصر، حسين هرساوي: ص ١٩٢.

وهذه لعمري فرية يكذِّبها صنيع البخاري في جامعه الصحيح، وما أورد فيه من دلائل محبته وتعظيمه لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بريء منها براءة الذئب من دم -يوسف عليه السلام-.

فدونك أيها القارئ وجوه تعظيم الإمام البخاري لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مستخرجة من جامعه الصحيح، على وجه الاختصار، لمن أراد الوقوف على الحقيقة، من أقرب طريق:

الوجه الأول:

من دلائل محبَّة وتعظيم الإمام البخاري لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، عقده لأبواب في صحيحه لبيان فضائل قرابة رسول الله وأهل بيته على سبيل الإجمال والتفصيل، ففي كتاب «أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم »، بوَّب باباً، وترجم له بقوله: "باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم".(١)

وأخرج تحته أحاديث وآثارًا في تعظيم حقِّهم، وبيان فضل فاطمة -رضي الله عنها-، وذكر من بين ذلك أثر أبي بكر الصديق- رضي الله عنه- : "والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبُّ إليَّ أن أَصِلَ من قرابتي".(٢)

وبوَّب كذلك على فضائل علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- بقوله: "بابُ مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه".(٣) وأورد تحته سبعةَ أحاديث في مناقبه وثناء النبي صلى الله عليه وسلم عليه.

ثم بوَّب بابًا آخر في مناقب السِّبطين، فقال: "باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما".(٤)
وأخرج تحته ثمانية أحاديث تشيرُ إلى فضلهما، ومحبَّة النبي صلى الله عليه وسلم لهما.

---

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٥/ ٢٠.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٧١٢).
(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ٥/ ١٨.
(٤) الجامع الصحيح، البخاري: ٥/ ٢٦.



ثم أفرد بابًا آخر لفضائل فاطمة بنتِ النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "باب مناقب فاطمة عليها السلام".(١)

وهذا من أوضح ما يكون في معرفة حقِّ آل البيت، وعلو مكانتهم.

الوجه الثاني:

من مظاهر تعظيم الإمام البخاري لأهل البيت وذريتهم الطاهرة، تخصيصهم بالسلام بعد ذكرهم، وهو شيء لم يفعله مع الصحابة الآخرين الذين كان يكتفي بالترضي عليهم، وهذه المسألة وقع فيها خلاف بين أهل العلم بين مانع ومجيز، والبخاري ممن يرى الجواز، وقد حقق ابن قيم الجوزية المسألة في كتابه «جلاء الأفهام» وخلص إلى جواز ذلك قائلا: "وفصل الخطاب في هذه المسألة أن الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم إما أن يكون على آله وأزواجه وذريته أو غيرهم، فإن كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وجائزة مفردة".(٢)

والمقصود من هذا أن البخاري أراد أن ينبِّهَ قارئ كتابه أن آل البيت والذرية الطاهرة مُوَقَّرة محترمة، من حقها أن تُخَصَّ بشيء من التعظيم، دون غلو ولا جفاء في بقية الصحابة، وهذه بعض الأمثلة من جامعه الصحيح.

قال البخاري: "باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب، وطرق النبي صلى الله عليه وسلم **فاطمة وعليا عليهما السلام** ليلة للصلاة".(٣)

وقال كذلك: "ووهب **الحسن بن علي عليهما السلام** لرجل دينه".(٤)

وقال في كتاب النكاح: "وقال **علي بن الحسين عليهما السلام**: «يعني مثنى أو ثلاث أو رباع»".(٥)

---

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٥/ ٢٩.

(٢) جلاء الأفهام، ابن قيم الجوزية: ص ٥٧٣.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ٢/ ٤٨- ٤٩.

(٤) الجامع الصحيح، البخاري: ٣/ ١٦٠.

(٥) الجامع الصحيح، البخاري: ٧/ ٠٩.

وفي كتاب التوحيد قال: "عن ابن شهاب، عن علي بن حسين، أن **حسين بن علي، عليهما السلام** أخبره".[١]

وفي موضع آخر ساق الإسناد : "عن علي: **أن فاطمة عليهما السلام** شكت ما تلقى في يدها من الرحى".[٢]

وفي إسناد آخر قال: "عن عائشة: أن **فاطمة والعباس عليهما السلام**".[٣]

فهؤلاء ستة من آل البيت: (العباس، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين) كلُّهم محل تقدير عند ذكر أسمائهم ، فكيف برواية أحاديثهم والاستشهاد بأقوالهم؟

وكان -شيخ البخاري- أبو عبد الله أحمد بن حنبل يؤكِّد على أولوية أهل البيت في الإكرام والتخصيص بالفضل، فقد أُثِرَ عنه أنَّه قال: "**العلم خزائن يقسم الله لمن أحب، لو كان يخص بالعلم أحدًا كان أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أولى**".[٤]

وقيل له في رجل كان يغشى مجلسه وهو ليس على مذهبه، فقال:" فقال: سبحان الله! رجل **أحب قوماً من أهل بيت النبي** صلى الله عليه وسلم، نقول له: لا تحبُّهم؟ هو ثقة".[٥]

الوجه الثالث:

زيَّن الإمام البخاري كتابه الجامع الصحيح بالرواية عن آل بيت النبي عليه السلام، ممن كانت له عناية برواية الحديث، ووقع له حديثهم من طرق سليمة، جريًا على سنن أهل العلم في الحرص على أسانيد أهل البيت، وها هو ذا شيخه المبجل أبو بكر بن أبي شيبة (٢٣٥هـ)، -الذي أقعده الخليفة المتوكل للتدريس في بغداد-، يقول: "**أصحُّ الأسانيد كلِّها الزهري , عن علي بن الحسين , عن أبيه، عن علي**".[٦] وهو إسناد مسلسل بأهل البيت بعد الإمام الزهري.

---

(١) الجامع الصحيح، البخاري: ٩/ ١٣٧.

(٢) الجامع الصحيح، البخاري: ٨/ ٧٠.

(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ٨/ ١٤٩.

(٤) المعرفة والتاريخ، الفسوي: ١/ ٧٠١.

(٥) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ١١/ ٥٤٤.

(٦) معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم: ص ٢٢٧.



من أجل هذا نثر البخاري أحاديث رجال أهل البيت في صحيحه نثرا، على حسب حاجته إليها، بأسلوب علمي يحقِّقُ شرطه في الكتاب، والصنعة النقدية التي يستهدفها، ويحقِّق شرف تعظيم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه بعض الأمثلة.

١) أخرج البخاري عن (الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنها-، عن أبيه علي بن أبي طالب)، ورد ذلك في موضعين في صحيح البخاري.(١)

٢) أخرج البخاري لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبي الحسن، في ستة مواضع من صحيحه.(٢) واحتجَّ بتفسيره لأية في كتاب النكاح، قال البخاري: " ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾ [النساء: ٣] وقال علي بن الحسين عليهما السلام: «يعني مثنى أو ثلاث أو رباع» ".(٣)

٣) أخرج البخاري، لمحمد بن علي بن أبي طالب، أبي القاسم (ابن الحنفية)، الملقب (**المهدي**)، أخرج له في أربعة مواضع من صحيحه.(٤)

٤) أخرج البخاري لمحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبي جعفر الهاشمي المديني، الملقب (**الباقر**) أخرجه له البخاري في أربعة عشر موضعا من صحيحه. (٥)

٥) وأخرج لمحمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المديني، في موضعين من صحيحه.(٦)

---

(١) انظر، الجامع الصحيح (١١٢٧) و(٣٠٩١).

(٢) انظر، الأحاديث تحت هذه الأرقام (٢٠٣٥- ٢٠٣٨- ٢٠٣٩- ٣٠٩١- ٣٧٢٩- ٦٢١٩).

(٣) الجامع الصحيح، البخاري: ٧/ ٩٠.

(٤) انظر الأحاديث تحت هذه الأرقام (٤٢١٦- ٥١١٥- ٥٥٢٣-٦٩٦١).

(٥) انظر الأحاديث تحت هذه الأرقام (٢٥٥-٢٢٩٧- ٢٦٨٣- ٣١٣٧- ٤٢١٦- ٤٢١٩- ٤٣٨٣- ٥١١٥- ٥٥٢٠- ٥٥٢٣- ٥٥٢٤- ٦٥٨٦- ٦٩٦١- ٧١١٠).

(٦) انظر، الحديثين تحت هذين الرقمين (٥٦٠- ١٩٤٦).

٦) وهكذا احتجَّ البخاري **بإســـناد عَلَويٍّ** في صـــحيحه أربع مرات يقول فيها: "عن عبد الله، والحســن، ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن علي بن أبي طالب رضـي الله عنه، أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم قال..".(١)

بناء على هذا فإنه لا يحق لأحد أن يقول أنَّ البخاري ترك أحاديث أهل البيت، حقدًا عليهم أو بغضا لهم، فشواهد صحيحه تكذب ذلك، كما لا يلزم الإمام البخاري أن يخرج لجميع الرواة من أهل البيت، فمن ترك الإخراج له منهم كجعفر الصادق، فعذره في ذلك أن كتابه مختصر أو أن الرواية عنه لا تحقق غرضه في الصنعة الحديثية في الجامع الصحيح.

وليس لأحد بعد هذا أن يزايد على البخاري في قضـية محبَّة أهل البيت وتوقيرهم وإنزالهم منازلهم، فهو أعرفُ الناس بهذا الباب، وألزم الناس بالوصـايا النبوية في حفظ حقوق أهل بيته، وصـنيعُه في صحيحه خير دليل لمن تدبَّره، وتجرَّد من الهوى واتصَّف بالموضوعية العلمية.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين.

---

(١) انظر الأحاديث في صحيح البخاري تحت الأرقام التالية (٤٢١٦- ٥١١٥- ٥٥٢٣- ٦٩٦١).



الخطيب البغدادي.. حافظ العصر وإمام الحديث

عبد العزيز بدر القطان

كاتب ومفكر – الكويت

عندما يُقال الإمام والحافظ الكبير فلتعلموا أننا في حضرة "أبي بكر البغدادي" رحمه الله تعالى.

والبغدادي هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، ويكنى بأبي بكر، واشتهر بالخطيب البغدادي.

ولد بالقرب من بغداد في العام (٣٩٢ هـ)، تعلم القرآن والفقه والحديث وهو لم يبلغ الثانية عشرة، وفي عمر العشرين عقد العزم فرحل إلى البصرة لسماع الحديث، ومن ثم الكوفة، فبغداد، ثم في عامه الثالث والعشرين رحل إلى نيسابور وأصبهان وهمذان والجبال والدينور، وعاد إلى بغداد بعد أن مكث في دمشق وصور، محدثاً وراوياً كبيراً.

نشأ الخطيب البغدادي في القرن الخامس للهجرة، في مدينة السلام (بغداد) وارتحل منها إلى دمشق، في عصر اتسم بالحروب والتنافس بين المدارس الفقهية، إلا من الناحية العلمية التي لم تتأثر بالجو السياسي آنذاك، فلم يوقف شيء سير العلم والعلماء أو الحد من نشاطهم، وكان عصره، عصر علمٍ، فالخطيب البغدادي ارتحل من بغداد إلى البصرة، وإلى خراسان متزوداً بزادٍ علمي غزير، وعن أساتذة كبار كانوا في عصره، مثل المحدث الكبير أبي نعيم الأصبهاني، وأبي بكر البرقاني، ومن شيوخه الفقهاء أمثال أبي إسحق الشيرازي، وأبي الطيب الطبري، والمحاملي، وابن الصباغ، وغيرهم، وفي عصره أيضاً، كان الاهتمام كبيراً بالمصنفات في شتى العلوم الإسلامية،

اتسمت بالدقة والتهذيب والتبويب، أعطت العلوم صيغتها النهائية وقعّدت قواعدها، مثل السنن الكبرى، والمستدرك على الصحيحين للحاكم، والحلية، وغيرها من كتب الحديث والفقه والتفسير التي أصبحت عمدة المتأخرين وأصبحوا لما لهذه المصنفات من معلومات معتمدين.

كان والد الخطيب البغدادي خطيباً للقرية وممن قرأ القرآن على يد أبي حفص الكتاني؛ ولهذا لُقب بالخطيب، فاهتم بابنه ودفع به إلى مجالس العلم، فسلمه إلى هلال بن عبدالله الطيبي لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن والقراءات، فبرز نبوغه، وحثه والده على سماع الحديث

قرأ الخطيب البغدادي "صحيح البخاري" في خمسة أيام بمكة المكرمة على كريمة المروزية، فاشتهر بسعة علمه وروايته، كما جمع وصحح وعلل وجرح وعدل وأَرخ، فصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق. ولم يتوقف نشاطه على العلم والثقافة وإنما كان يقرض الشعر أيضاً. لم يكن يسمع البغدادي بمحدث إلا وذهب إليه لغاية في نفسه وهي جمع الحديث من أفواههم، وبعد أن التقى جميع محدثي بغداد وأخذ الحديث عنهم، خرج خارجها ليأخذ عن محدثي الأقطار الأخرى، وهذا إن دل على شيء يدل على أن علم الحديث شغفه حباً.

خصص الخطيب البغدادي حياته للعلم، وسافر إلى مدن كثيرة للاجتماع بالشيوخ، وأخذ الحديث عنهم حيث سمع من أعيان المحدثين كما أشرنا ببغداد أولاً، ثم من مشاهير محدثي البصرة ثانياً ومن نيسابور وأصبهان واجتمع بكبار الحفاظ وأخذ الحديث عنهم، وبالدينور وهمذان والكوفة والري والحرمين ودمشق وصور والقدس وغيرها، ولأنه عالم كبير وإمام حافظ اعتنى بالتصنيف وأملاها إملاءً في كل المدن التي زارها، وهذا أمر طبيعي لإمام متقنٍ لعمله ورواياته ومصنفاته، ووصفه ابن الأثير بأنه (إمام الدنيا في زمانه)، لقد كان الإمام أحد الأئمة المكثرين في الحديث والمجيدين له والبارعين فيه، فكان يكتب عن آثار الأئمة كالإمام مالك والإمام أحمد وسفيان الثوري، وكان منهجه أن الدين بالآثار والنصوص لا بالرأي المجرد عن اعتماد النصوص، وقال في هذا الشأن: (فلو أن صاحب الرأي المذموم، شغل نفسه بما ينفعه من العلوم، وطلب



سنن رسول رب العالمين، واقتفى آثار الفقهاء المحدثين، لوجد في ذلك ما يغنيه عمن سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي رآه، لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد، وبيان ما جاء في الوعد والوعيد، وصفات رب العالمين تعالى عن مقالات الملحدين، والأخبار عن الجنة والنار، وما أعده الله فيها للمتقين والفجار، .. إلخ).

ذكر الحافظ ابن عساكر: (أن الخطيب عندما حج كان يدعو بثلاث دعوات أن يحدث "بتاريخ بغداد" بها، وأن يُملي الحديث بجامع المنصور، وأن يُدفن بجوار بشر الحافي، فأعطاه الله الثلاث)، كيف لا يكون ذلك وهو أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، حافظ المشرق، الناقد، صاحب التصانيف وخاتم الحفّاظ، حافظ العصر وعمدة المؤرخين، إنه الحافظ أبوبكر، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي.

لقد بدأ الخطيب البغدادي حياته العلمية حافظاً للقرآن، متعلماً للقراءات وبدأ بسماع الحديث في سن مبكرة كما قدمنا، ودرس الفقه على يد كبار الفقهاء في عصره، وكان من كبار أئمة الحديث وحفاظه العارفين بطرقه وأسانيده وأحوال رواته، وكتاب "تاريخ بغداد" خير شاهد على الباع الطويل الذي يملكه في علم الرجال، وأما كتابه "الكفاية" فيُعد الحجة في مصطلح الحديث، وصار الخطيب البغدادي عمدة في علم الحديث، قال عنه أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع الحنبلي: (كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه)، وقال السمعاني: (صنف قريباً من مائة مصنف صارت عمدة لأصحاب الحديث)، ومن أشهر مصنفاته في علم الحديث: (الكفاية، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الفصل للوصل المدرج في النقل، تقييد العلم، اقتضاء العلم العمل، شرف أصحاب الحديث، بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد، الرحلة في طلب الحديث، نصيحة أهل الحديث، الإجازة للمجهول والمعدوم، علم رجال الحديث، المتفق والمفترق، تمييز المزيد في متصل الأسانيد، المكمل في بيان المهمل، السابق واللاحق، الرواة عن مالك بن أنس، الرواة عن شعبة) وغير ذلك الكثير.

لقد وفق الخطيب البغدادي بين الفقه والحديث، وبين أصحاب الحديث والفقهاء، لأنه لا بد لصاحب الحديث من الاستفادة من الفقهاء وسلوك طريقهم في فهم النصوص، كما أنه لا بد للفقيه من الاستفادة من المحدثين الذين يمدونهم بالنصوص، التي هي مجال فقههم واستنباطهم، ووضع البغدادي بعض كتبه لهذه الغاية مثل، (شرف أصحاب الحديث، وكتاب نصيحة أهل الحديث)، ومن روائعه أيضاً (تاريخ بغداد) الذي وصف فيه بغداد وذكر من فيها من العلماء منذ أن بنيت حتى وفاته.

ويقع "تاريخ بغداد" في أربعة عشر مجلداً، تُرجمت مقدمته في باريس في ٣٠٠ صفحة على يد المستشرق سلمون.

بالتالي، تاريخ بغداد هو الشاهد الحي، إلى جانب مصنفاته الكثيرة الموجودة في مكتبة الظاهرية في العراق إلى اليوم، تاريخ مدينة السلام (بغداد) حمل المدينة في طيات الكتاب، وكانت لها الحصة الراقية والرائعة في دقة الوصف وإجادة السرد، فلقد وصفها البغدادي بإسهاب ووصف تخطيطها، وتعداد مساجدها وحماماتها وسككها، وما كانت عليه من الحضارة والمدنية أولاً، ثم على ترجمة الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والأشراف، ثم على ترجمة العلماء من سائر أصنافهم، المحدثين والمفسرين والقرّاء، والأصوليين والمجتهدين والفقهاء، والنحاة والصرفيين والبيانيين واللغويين والمتكلمين والمنطقيين، والقضاة والفرضيين، والزهاد والنساك والمتصوفة، والقصاص والوعاظ والرياضيين والمهندسين، والفلكيين والمنجمين والموسيقيين والأطباء والصيادلة والجراحين والكتّاب والخطاطين والأدباء والأخباريين والنسابين والمؤرخين والعروضيين والشعراء والمغنين والرماة والفرسان وحذاق الصناع، هذا يدلل على أن الخطيب البغدادي لم يترك شيئاً في تاريخ هذه المدينة وما فيها إلا وضمنه في كتابه، ليكون فعلاً تاريخاً متكامل الصورة والمضمون.

وشرع الحافظ الكبير، في تراجم علماء بغداد ومن وردها من غير أهلها، وسكن بها أو حدث فيها، ورتبهم على أحرف المعجم، وتأملوا معي التبويب والترتيب في ذاك الزمان والنظام والدقة



على بساطة الأدوات، لكن البغدادي رغم تبويبه على أحرف المعجم قدم من كان اسمه محمدا تبركاً بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ورتب المشتركين بالاسم الواحد، على حسب حروف المعجم بالنسبة لآبائهم، كما رتب من كثر الاشتراك في اسمه واسم أبيه، (كمحمد وأحمد) على حسب حروف المعجم بالنسبة لأجدادهم، كما ابتدع طريقة موفقة فيمن كثر الاشتراك في اسمه واسم أبيه، فرتبهم على حسب التاريخ الزمني لوفياتهم، وتعتبر هذه طريقة جديدة في التراجم.

وبلغ عدد التراجم في الكتاب (٧٨٣١) على (٦٥٠٠) صفحة، حيث تختلف التراجم طولاً وقصراً، وتعد ترجمة أبي حنيفة النعمان أطول ترجمة في الكتاب، وجاءت على ١٠٠ صفحة كاملة، وهنا قال لي العلامة المحدث الدكتور محمود سعيد ممدوح في حديث جمعنا في القاهرة العام ٢٠٢٠، أثناء زيارتي له: (الخطيب البغدادي رحمه الله قسّم ترجمة الإمام أبي حنيفة إلى قسمين، قسم أول أورد فيه التعديل، وقسم ثانٍ أورد فيه الجرح على سبيل الجمع، الإمام البغدادي هو حافظ كبير يريد أن يجمع المادة العلمية المتعلقة بالإمام أبي حنيفة جرحاً أو تعديلاً والجرح كثير لأن الإمام النعمان كان بينه وبين المحدثين خلافات كثيرة ، فأصبحت ترجمة الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت في تاريخ بغداد هي ترجمة فخمة جداً فيه جرح وتعديل وفيها إحاطة لترجمة عظيمة) بينما كانت التراجم القصيرة من نصيب الأدباء والشعراء والموسيقيين والمغنيين، والتراجم الطويلة كانت من نصيب المحدثين والفقهاء والقضاة، وأصحاب العلوم الشرعية، يليهم الخلفاء والملوك، لكن بطبيعة الحال هذا الكتاب خصّص لتراجم رجال الحديث وبيان حالهم، وأقوال الأئمة الحفاظ فيهم، من قدح ومدح وجرح وتعديل، فلقد استقصى البغدادي تراجم محدثي بغداد منذ أن بنيت المدينة إلى تاريخ وفاته، وترجم لما يقارب أربعة آلاف محدث، ليكون الكتاب المرجع الشامل لكل المحدثين الذين عاشوا في بغداد، أو قدموا إليها، أو حدثوا بها منذ تأسيسها، وعليه يكون هذا الكتاب ثروة حقيقية لا تقدّر بثمن، وكل طالب علم يجد ضالته في القرون الخمسة الأولى للهجرة.

إذاً، كتاب "تاريخ مدينة السلام" يعكس مدى نشاط المحدثين في بغداد، الذين ارتفع شأنهم بعد تأسيس المدينة بفترة وجيزة، منهم أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والدارقطني وأبو بكر البرقاني، وأبو القاسم الأزهري، فكانت بغداد مركز اتصال مع المدن الأخرى، وفيها ازدهرت الحركة الفكرية وساعد على ذلك وجود المكتبات العامة والمدارس الخاصة بالفقه وعلوم القرآن والحديث، ليكون هذا الكتاب أضخم من أن يتسع المقام لذكره.

إننا نجد أنفسنا اليوم في مقارنة بتلك الحقبة، تجعلنا أمام واقع خطير، إذ نادراً ما نجد محدثين جددا أو علماء في علم الحديث ساروا على هذا النهج، وأقصد تحديداً طلبة العلم المعاصرين الذين تراهم يقدمون رسائل دكتوراه حول أئمة الحديث او عن علم الحديث نفسه، فيحققون الكتب، فيقعون في إخفاقات علمية، فضلا عن البعد عن نهج العلماء الربانيين، فهذا الفن يحتاج إلى أكاديميين ومتخصصين في علوم الحديث والقرآن والفقه وغير ذلك.، وهذا الأمر يحتاج إلى مراكز متخصصة ومؤسسات ذات صلة مخصصة لعلوم الحديث تضم على الأقل ٢٠ عالماً متخصصاً في علم الحديث عبر تزكية العلماء الكبار سواء من الأزهر أو الزيتونة في تونس يحققون كتب الدارقطني أو الخطيب البغدادي، وفي أيامنا هذه أجد أن مدرسة الحديث العراقية الحالية مؤهلة لهذه الغاية، في أن تتبنى طباعة كتب علماء الحديث ورقياً وإلكترونياً، من خلال تضافر جهود علماء المسلمين والمسلمين جميعاً علماً وتبرعاً لتحقيق هذه الغاية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين على موروثنا الإسلامي الكبير.



من سؤالات الترمذي لشيخيه عبد الرحمن الدارمي والبخاري

أ.م.د. إسماعيل خليل محمد العيساوي
تدريسي في جامعة الأنبار
وعضو الهيئة الإدارية لمدرسة الحديث العراقية

حرص اهل العلم على الاستفادة من شيوخهم واستغلال وجودهم بينهم ومناقشتهم والمذاكرة في بعض ابواب العلم اما لأنهم أشكل عليهم الامر في بعض المواطن او لنشر العلم وبيان رأي ذلك العالم في مسألة من المسائل، وهو اسلوب لطيف سلكه العلماء في هذا الباب فدونت تلك الاسئلة واصبحت اما مبثوثة في الكتب او مستقلة في ذاتها، ومن تلك الاسئلة سؤالات عالم جليل وهو الامام الترمذي لشيخيه الجليلين الامام عبد الرحمن الدارمي ومحمد بن اسماعيل البخاري وهذا سؤال منها:

قال الترمذي: "حدثنا أحمد بن محمد بن نيزك، حدثنا محمد بن كثير مولى بني هاشم، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد , عن عبد الله بن أبي أوفى, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نفقة الرجل على أهله صدقة» . سألت عبد الله بن عبد الرحمن, ومحمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فأنكراه ولم يعداه شيئا.

تخريج الحديث

اخرجه البخاري: ١٤٧٢/٤ (٣٧٨٤)، والترمذي في السنن: ٣٤٤/٤ (١٩٦٥)، وابن ابي شيبة في مصنفه: ٣٣٦ (٢٦٦٤٦)، والطبراني في الاوسط:١٧٨/٤ (٣٩١١) ، والمقدسي في الاحاديث المختارة:٩٦/١٣.

الحكم على الحديث

الحديث ضعيف الاسناد من اجل محمد بن كثير وغيره فهو ضعيف كما ذكر ابن حجر وغيره كما سيأتي في المناقشة، ومتنه اخرجه البخاري في صحيحه والترمذي في سننه وقال عنه هذا حديث حسن صحيح.

المناقشة والترجيح

يبدو ان حكم الاماميين الدارمي والبخاري منصب على سند الحديث للاسباب الاتية:

١-أحمد بن محمد بن نيزك بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم كاف ابن حبيب البغدادي أبو جعفر الطوسي صدوق في حفظه شيء من الحادية عشرة مات سنة ثمان وأربعين ت( )، وقال الذهبي فيه كلام( ).

٢-محمد بن كثير، أبو إسحاق القرشي الكوفي، قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي، عن محمد بن كثير، الذي يحدث عن ليث بن أبي سليم، والحارث بن حصيرة، فقال: خرقنا حديثه، ولم يرضه( )، وقال البخاري: منكر الحديث( )، وذكره ابن حجر وقال: ضعيف من التاسعة( ).

٣-تفرد محمد بن كثير، حيث قال الطبراني بعد ان اخرج حديثه: " لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا محمد بن كثير"( )، فحاله هذه لا تحتمل التفرد.

٤-إسماعيل بن أبي خالد: قال ابن حجر: "ع إسماعيل بن أبي خالد المشهور الكوفي الثقة من صغار التابعين وصفه النسائي بالتدليس"( )، وقد عنعن في هذا الحديث.

وقد جمعت هذه الاشياء كلها في هذا السند ولذلك لم يعداه شيئا، والله اعلم.





((لَمحةٌ تاريخيةٌ عن غَزوةِ بَدرٍ))

إعداد
أ.د. مجيد حميد ناصر أحمد المشهداني
مدرس السيرة النبوية في الجامعة العراقية
كلية العلوم الإسلامية

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين، وعلى آلهِ وأصحابهِ الطيبين الطاهرين، وبعد:

بَدْرٌ[١]): اسم قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة، ويقال اسم البئر التي بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها[٢])).

وقد سُمِّيت المعركة بهذا الاسم، وهي الآن اسم محافظة كاملة تبعد (١٦٠) كم جنوب غرب المدينة وقد قُدر لي زيارتها ورؤية مقابر الخالدين فيها، وكانت المعركة في السنة الثانية لهجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) وفي السابع عشر من شهر رمضان المبارك، فقد تراءت الأخبار إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن عِيرًا لقريش (إبلٌ محملة بالبضائع والتجارة) مقبلة من الشام في طريقها إلى قريش، يقودها (أبو سفيان بن حرب) (وفيها ثلاثون رجلاً من قريش إلى أربعين رجلاً) فيهم مخزمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام وغيرهما، فجمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الصحابة وقال لهم (هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها....)[٣])).

---

(١) بَدْرٌ: بالفتح ثم السكون، أصله الامتلاء، يقال: غلامٌ بدرٌ إذا كان ممتلئاً، شاباً لحماً، وبَدْرٌ: ماء مشهور بين مكة والمدينة، أسفل وادي الصفراء. ينظر: معجم البلدان، للحموي، (٣٥٧/١).

(٢) فتح الباري، لابن حجر،(٣٥٦/٧).

(٣) السيرة النبوية، لابن هشام، (٢٥٨/٢).

فندب الناس للخروج بقصد النفل فأسرع بعضهم للخروج وثقل بعضهم؛ لأنهم ظنوا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يلقى حرباً، فكان الذين خرجوا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، (ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً، ومن الأنصار مائتان وواحد وثلاثون رجلا، فمن الأوس واحد وستون رجلاً، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلاً)[(١)] .

وكان مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سبعون بعيرًا يتعاقب الرجلان والثلاثة على البعير الواحد، واستعمل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على المدينة عبد الله بن أم مكتوم[(٢)] للصلاة بالناس، وقد رد أبا لبابة بن عبد المنذر[(٣)] في الطريق واستعمله على المدينة[(٤)] .

وبلغ أبا سفيان مخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستأجر أحد أدلاء القوافل التجارية في الجاهلية ويدعى "ضمضم بن عمرو الغفاري" مبعوثًا إلى مكة، يخبرهم ويستصرخهم لنصرة عِيرهم من جيش المسلمين فنهضوا مسرعين ولم يتخلف من أشرافهم إلا "أبو لهب" الذي دفع

---

(١) السيرة النبوية، لابن هشام، (٣٦٤/٢).

(٢)(٢) عبد الله بن أم مكتوم: الأعمى القرشي العامري اسلم قديماً وقدم المدينة مع مصعب بن عمير قبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، كان يستخلفه الرسول (صلى الله عليه وسلم) على المدينة في أكثر غزواته، كان يؤذن لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع بلال (رضي الله عنه). ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر، (١١٩/٣).

(٣) أبو لبابة بن عبد المنذر: وهو رفاعة بن عبد المنذر، قيل ان اسمه بشير، وقيل غير ذلك، وكان نقيباً، شهد العقبة وسار مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى بدر، فرده واستخلفه على المدينة، وضرب له بسهمه وأجره. ينظر: أُسد الغابة، لابن الأثير، (٢٦٠/٦).

(٤) السيرة النبوية، لابن هشام، (٢٦٥/٢).



عوضًا لرجل ليخرج مكانه وحشدت قريش قبائل العرب ولم يتخلف منهم أحد إلا بنو عدي فلم يشهدها منهم أحد[١])).

فلما وصل خبر خروج قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استشار النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه، فتكلم المهاجرون فقالوا وأحسنوا لكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يريد رأي الأنصار؛ لأنهم تعاهدوا ليلة العقبة على نصرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا وصلهم إلى المدينة فقالوا: ((إنا براءُ من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا، فكان صلى الله عليه وسلم يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدوٍ من بلادهم ..))[٢]) .

وكما نعلم أن بدراً هي خارج المدينة، فأراد الرسول (صلى الله عليه وسلم) رأي الأنصار في ذلك فهو ينادي: أشيروا عليَّ أيها الناس، فما كان من سيدنا سعد بن معاذ (رضي الله عنه)[٣])) إلا أن يسأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ فقال له: أجل، فقال سيدنا سعد (رضي الله عنه) آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة...[٤])).

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، (٢/٢٦٥).

(٢) ينظر: السيرة النبوية، لابن هشام، (٢/٢٦٧).

(٣) سعد بن معاذ بن النعمان الأشهلي الخزرجي الأنصاري، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير، شهد بدراً وأحداً والخندق، وأصيب يوم الخندق بسهمٍ فعاش شهراً ثم انتقض جرحه فمات رحمه الله. ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر، (٢/١٦٧).

(٤) السيرة النبوية، لابن هشام، (٢/٢٦٧).

فلما سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذلك قال: سيروا وأبشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم[١])).

أما أبو سفيان صاحب العير فقد ورد على الماء فأحس بوجود راكبين قد أناخا إلى تل قريب ثم استقيا ماءً فأتى إلى مناخهما فأخذ من أبعار بعيرهما ففته فإذا فيه النوى فقال والله هذه علائف ليثرب فغير مسيرة القافلة على يسار بدر حتى وصلت القافلة إلى مكة سالمة وكان ذلك بعد خروج قريش إلى بدر، فما كان من أبي سفيان إلا أن يرسل إلى قريش قائلاً لهم (... إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم... فقد نجاها الله فارجعوا...)[٢])).

فاعترض أبو جهل ابن هشام فقال: والله لا نرجع حتى نرد بدراً، وكان بدر موسماً من مواسم العرب يجتمع بها الناس كل عام، فنقيم فيه ثلاثاً فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر... وتسمع بنا العرب... وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدًا بعدها، فامضوا...)[٣])).

هذا الموقف الذي صدر من أبي جهل ومن وافقه، من الإصرار على المضي إلى بدر للقتال ولم يسمع رأي الناصحين بالرجوع، ووصول الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى بدر.

قلتُ: هذه الأمور التي أصبحت واقعًا ما هي إلا تحصيل حاصل، لتنفيذ إرادة الله تبارك وتعالى؛ لأن الله تبارك وتعالى بعلمه الأزلي القديم، هو الذي أمر رسوله (صلى الله عليه وسلم) بالخروج من المدينة إلى بدرٍ، وهو الذي قدر المعركة، وهو الذي أنزل ملائكة من السماء لنصرة عباده المؤمنين.

---

(١) المصدر نفسه، (٢/٢٦٧).

(٢) السيرة النبوية، لابن هشام، (٢/٢٧٠).

(٣) المصدر نفسهُ، (٢/٢٧٠).



وقد جاء ذكر معركة بدر في القرآن الكريم بهذه التسمية مرةً واحدة، والآية تحكي عن نصرة الله تبارك وتعالى للمؤمنين وهم أذلة أي قلة، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ﴾(١).

ثم جاء ذكر تفصيل معركة بدر بصورة موسعة تقريبًا في سورة الأنفال بعد أن بيَّن الله تبارك وتعالى حُكم النفل في الإسلام، فأخذ القرآن الكريم يبين لنا أن الله هو الذي أمر سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالخروج إلى بدرٍ، وبيَّن سبب الخروج، وبين أن المؤمنين خرجوا من أجل النفل وأنهم كرهوا القتال لكن الله يريد أن يتم أمر دعوته وأن يجعل أهل الإيمان هم القادة وهم السادة؛ لأنهم يستحقون ذلك قال تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ

(١) سورة آل عمران، الآيات: (١٢٣-١٢٧).

عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ ﴾[1])).

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ رب العالمين. وصلِّ اللهم على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلِّم تسليماً كثيراً.

---

(١) سورة الأنفال، الآيات: (٥-١١).



رسائل في انتظار الإجابة

د. محمد ياسين

عضو هيئة تحرير مجلة المحدث

تعودنا مذ نعومة أظفارنا أن نعيش في أزمات متعاقبة لم تنفك عنا حتى صـــياغة هذه الكلمات، تتمثل بحروب مدمرة خلفت العشرات من النكبات والويلات، ثم تمضي الأزمات حتى صـار لها تصـنيفات أخلاقية واقتصـادية وسـياسـية ومعيشـية وغيرها كثير، وهذا الكلام ينطبق على واقعنا من حيث كوننا أمة، والحال مثله من حيث كوننا أفرادا، ولطالما خرجنا في الطرقات لقضـــاء بعض المهام فاســـتقبلتنا طوابير الزحام، وعلى الرغم من نباهتنا في قيادة الســـيارات لا يخلو الشـــارع من مســـتطيل بلســـانه ظلماً أو متهور يعتدي عليك ويطالبك بالإعتذار، وعند دخولنا للكثير من المصـــالح الحكومية أو غيرها من المؤســـســـات ففي غالب الأحيان إن جئت بسلوك وفق السياق والقوانين لا تكتمل، ولا تكاد تنقضي الحاجات، يخيل لي في كثير من الأحيان أننا نعيش في غابة إن لم تكن حذراً أكلتك المفترســـات، وتذكرُ أنت معي كيف تمر معنا الأيام بضيق هنا وهناك وتحديات، وهذا كله ونحن نعيش في مجتمع الأصل فيه أنه قد انطبق عليه قول الله عز وجل {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُـــكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِـــلُّ وَلَا يَشْـــقَى (١٢٣)} ( ) ولكن الأمر واقعاً {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَـــةً ضَـــنْكًا وَنَحْشُـــرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤)} ( ) فلماذا يحدث لنا كل هذا ؟ !!

لمعرفة الجواب نتأمل في هذه الآيات: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِـــكَ وَأَرْسَـــلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُـــولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَـــهِيدًا (٧٩)} ( ) وقوله تعالى: {وَمَا أَصَـــابَكُمْ مِنْ مُصِـــيبَةٍ فَبِمَا كَسَـــبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (٣٠)}( ) وجاء في حديث أم

المؤمنين زينب رضـــي الله عنها : (يا رســـول الله أنهلك وفينا الصـــالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث»( ).

إنها رسـائل ربانية تذكرنا أن الأمور لا تجري على ما يرام، وإن زكينا أنفسـنا وزعمنا غير ذلك، رسائل ربانية أو عقوبات معجلة بسبب معاصينا وتسويفنا بالتوبة.

قد يكون البلاء لرفع الدرجات وتعظيم الأجور كما يفعل الله عز وجل بالأنبياء والبعض من الأخيار، وقد يكون لتكفير السـيئات كما في قول النبي ﷺ: (ما أصـاب المسـلم من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب ولا حزن ولا أذى إلا كفر الله به من خطاياه حتى الشوكة يشاكها) ، وقوله ﷺ (من يرد الله به خيرا يصب منه).

نعم قد يكون ذلك، ولكن من الذي يأمن مع تفريطه بالكثير من الحســـنات، ووقوعه في فعل السيئات، من يأمن منا الخيار الأول؟؟؟.

اللهم نسألك يقينا وهداية وثباتا.





((مَروياتُ أبي فَروةَ -مُسلِم بن سَالم الجُهني الكُوفي- في الصَّحيحيّن))

عثمان مجيد حميد ناصر المشهداني
باحث في الحديث النبوي

الحمد لله الرحيم الغفار، الكريم القهار، مقلب القلوب والأبصار، عالم الجهر والإسرار، أحمدهُ حمداً دائماً بالعشيِّ والإبكار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تنجي قائلها من عذاب النار، وأشهد أن محمداً نبيه المختار، صلى الله عليه وعلى أهلهِ وأزواجهِ وأصحابهِ الجديرين بالتعظيم والإكبار، صلاةً دائمةً باقيةً بقاء الليل والنهار.

أمَّا بَعدُ:

فإنَّ من نِعَم الله تعالى على الناس أنْ أرسلَ إليهم من أنفسهم، رسولاً شاهداً ومبشراً ونذيراً، أرسلهُ الله تعالى لجميع الناس، وختم بهِ الرسالات، خير الرسل والأنبياء، بأبي هو وأمي (صلَّى الله عليه وسلَّم)، الذي جاءَ بشريعةٍ سَمحةٍ معصومةٍ غرَّاء، مَن تمَسك بها نَجا، ومن ابتعد عنَها هلك.

وعلى صدر المصطفى (صلواتُ ربي وسلامهُ عليه) نزل خير كتاب –القرآن الكريم–، وقد تكفَّلَ الله تعالى بحفظ هذا الدين، كما قال جلَّ في عُلاهُ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1]، كما جعلهُ الله محفوظاً في صدور أوليائهِ من المؤمنين، الذين جعلهم أهلاً وخاصَّةً لهُ، سبحانهُ جلَّ عن الشبيهِ والنظيرِ والكُفءِ والمثيلِ.

وكما تكفل الله تعالى بحفظِ كتابهِ الكريم، فقد تكفل بحفظِ سُنَّةِ نبيِّهِ محمدٍ (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ بأن سخَّر لها علماء أجلّاء جهابذةً ثقاتا حُفَّاظاً لِمُتُونِ السُنَّة

(١) سورة الحجر، الآية: (٩).

النبوية المطهرة، باحثينَ عن دقيق ألفاظها، جامعينَ طرقها وشواهدها، مفرقينَ بين صحيحَها وسقيمها. فجزاهم الله عنَّا وعن أُمة الإسلام خير الجزاء.

ومن هؤلاء الرجالات الأفذاذ: الراوي العالمُ العاملُ المحدِّثُ (مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ، أَبُو فَرْوَةَ الْجُهَنِيُّ، الكُوفِيُّ).

اسمهُ ونسبهُ: هو مُسلم بْن سالم، أَبو فَروَة، النَّهدِيُّ، الكوفي، وَكَانَ نَازِلاً فِي جُهَينَة؛ فلذلك يُعرف بأبي فَروةَ الجُهَنِيّ[1]).

حدَّثَ عن: عبدالله بن عُكَيم، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وعبدالله بن يَسَار، وخلقٌ سِواهم[2]).

حدَّثَ عنهُ: ابنهُ عُمر، وفِطْر بن خَلِيفة، وسفيان الثَّوْرِيُّ، وسفيان بن عُيَيْنَة، وشُعبة، وأبو عَوَانَة، وشريك بن عبدالله، وقيس بن الرَّبيع، وعبدالواحد بن زياد، وعمرو بن أبي قَيْس، وغيرهم[3]).

روى لهُ: الجماعة -البُخَاري، ومسلم، وأبو داود، والنَّسَائي وابن ماجه-، سِوى الترمذي[4]).

أقوال العلماء فيه:

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (٣٢٢/٦)، والتاريخ الكبير، للبخاري، (٢٦٢/٧).

(٢) الكمال في أسماء الرجال، للمقدسي، (٣٧٩/٨).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب، لابن حجر، (١٣٠/١٠-١٣١).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، (٧٣٥/٣)، والكاشف، لهُ أيضاً، (٢٥٩/٢).



١- قال عنهُ يَحيى بْنُ مَعِينٍ:))كوفيٌّ ثقةٌ[١]((. وقال أيضاً:))أَبُو فَرْوَة الْكَبِير عُرْوَة بن الْحَارِث الهمداني، وَأَبُو فَرْوَة الصَّغِير مُسلم بن سَالم الْجُهَنِيّ، وَقد روى عَنْهُمَا جَمِيعًا سُفْيَان الثَّوْرِيّ[٢]((.

٢- وقال عنهُ أبو حاتم:))صالحُ الحديثِ، ليسَ بهِ بأسٌ[٣]((.

٣- وذكرهُ ابن حِبَّان في الثِّقات[٤])).

٤- وقال عنهُ الحافظ ابن حجر:))صَدوقٌ من السادسة –أي: من الطبقة السادسة–[٥]((.

لديه من الأبناء: ابنٌ واحدٌ؛ اسمهُ: عُمَر بْن مُسلم بْن سالم، عُمَر بْن أَبِي فَروَة، أَبو حَفص، الجُهَنِيُّ، الكُوفِيُّ[٦])) .

وفاتهُ: توفي أبو فروة، مسلم بن سالم الجُهني الكوفي للفترة ما بين: (١٣١هـ - ١٤٠هـ)[٧])). رحمهُ الله تعالى وجزاهُ عنّا وعن المسلمين خيراً.

وقد ذكرتُ آنفاً أنَّ الأئمة -البُخاري، ومسلما، وأبا داود، والنَّسائي، وابن ماجه- رووا لهُ، سِوى الإمام الترمذي فإنهُ لمْ يروِ لهُ (رحمهم الله تعالى جميعاً).

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (٨/١٨٥).

(٢) تاريخ ابن معين –رواية الدوري-، (٣/٣٩٣).

(٣) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، (٨/١٨٥).

(٤) ينظر: الثقات، (٥/٣٩٥).

(٥) تقريب التهذيب، (٥٢٩).

(٦) التاريخ الكبير، للبخاري، (٦/١٩٨).

(٧) ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، (٣/٧٣٥).

واقتصرتُ في بحثي هذا على روايات مسلم بن سالم الجهني في الصحيحين فقط؛ لعدم الإطالة، والله من وراء القصد.

مروياتُ أبي فَروة (مسلم بن سالم الجُهني الكوفي) في الصحيحين

بعد التوكل على الله تعالى وجدتُ أن الروايات التي خرَّجها الإمامان البخاري ومسلم (رحمهما الله) لمُسلم بن سالم الجهني الكوفي هي (روايتان فقط)، واحدة عند الإمام البخاري، وواحدة عند الإمام مسلم.

❖الرواية الأولى: رواية الإمام البخاري:

قال الإمام البخاري –رحمهُ الله-: ((حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ عِيسَى، سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»))[١] .

(١) رواهُ الإمام البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب لم يُسمِّ، (١٤٦/٤)، برقم: (٣٣٧٠).



ففي هذا الحديث المبارك نجد أنَّ للنبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَكانة عظيمة ورِفعة كبيرة عندَ ربِّه -سُبحانَه وتعالَى-، وأنَّ الصَّحابةَ (رَضيَ اللهُ عنهم) كانوا يسألون النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في كلِّ صغيرةٍ وكبيرة، ويفتشون عن دقائق الأمور، وكانوا يحرصون على تعلم العلم والمنفعة، وكل أمرٍ فيه خيرٌ أو صلاح، وكانوا -رضي الله عنهم- يحِبون سؤال النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عن مكانتهِ ورفعتهِ عند ربهِ؛ حتى يتعلموا كَيف يَذكُرونهُ بها. وهذا والله لهو من خُلُقِ وشَرفِ الصحابة (رضوان الله عليهم)، وكيفَ أنهم كانوا يُبجلون ويحترمون ويقدِّرون ويُعلونَ منزلة رسولهم ونبيهم ومعلمهم وقدوتهم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وفي الحديث قصة يرويها لنا الإمام البخاري (رحمهُ الله) بسندهِ، عن أَبِي فَرْوَةَ مُسْلِمُ بْنُ سالم الجُهني الكوفي، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، أنهُ سَمِعَ جدهُ، (التابعي عبد الرَّحمن بن أبي لَيلَى الأنصاري المدني ثم الكوفي)، قال: لقيني كعب بن عُجرَة (رضي الله عنهُ) حليف الأنصار، فقال: "أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟".

وهذا فيهِ مِن التعطفِ والتحننِ إليهِ مع ترغيبهِ لِما سَيَذكرهُ لهُ من هديةٍ عظيمةٍ جليلةٍ أهداها لهُ خير البرية (صلى الله عليه وسلم)، واعتبار أنَّ ما سَيرويهِ ليس هَدِيَّةً لهُ فحسب، بل هدية لكلِّ مُسلمٍ؛ لِما فيه مِن الخيرِ والأجْرِ العظيم لِمَن يؤدي أقوال النبي (صلى الله عليه وسلم)، أو يطبقَ أفعالهُ.

فَقال التابعي عبدالرحمن بن أبي ليلى للصحابي الجليل كَعب بن عُجرَة (رضي الله عنهُ): "بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي"، "فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ؟".

أي: كيف نصلي عليكم يا أهل بيت النبوة في التشهد في الصلاة؟

قولهُ: "فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ"، أي: إن اللهُ عزَّ وجل علَّمنا كيف نُسلِّمُ عليكم في التشهد، فقد أمرنا بذلك في قولِهِ سبحانهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[١])، وهو قول المصلي: "السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته"، والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك[٢])).

"قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ"، أي: يا الله.

"صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"، والأمر هنا للوجوب.

وفي قولِهِ: "صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ": يأمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بتعظيمِهِ في الدنيا؛ وذلك برفعِ قدرِهِ، وإعلاءِ ذكرِهِ، وتكريم منزلتِهِ، ونشرِ دِينِهِ، وإيضاحِ شَريعتِهِ، وتبيين أوامرِهِ ونواهيهِ، وتوقيرِهِ في الآخرةِ؛ وذلك بإجزالِ مَثوبَتِهِ، وتَشفيعِهِ في أُمَّتِهِ، وإبداءِ فَضيلَتِهِ، بأبي هو وأمي، المخصوص في اليوم المشهود بِالمقامِ المَحمودِ، واللواء المعقود، والحوض المورود (صلواتُ ربي وسلامهُ عليهِ).

وقوله: "اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ": المرجح أن المراد بآل محمد هنا: هو من حرمت عليهم الصدقة، وقيل أهل بيته، وقيل أزواجه وذريته؛ لأن أكثر طرق الحديث جاء بلفظ "آل محمد"[٣])).

❖الرواية الثانية: رواية الإمام مسلم:

قال الإمام مسلم –رحمهُ الله-: ((حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَهْلِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، سَمِعْتُهُ يَذْكُرُهُ، عَنْ أَبِي

(١) سورة الأحزاب: الآية: (٥٦).

(٢) ينظر: تفسير الشافعي، (٣/١٢١٥)، وتفسير الطبري، (٢٠/٣٢٠).

(٣) ينظر: عمدة القاري، للعيني، (١٥/٢٦٤)، وإرشاد الساري، للقسطلاني، (٥/٣٦١).



فَرْوَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَاللهِ بْنَ عُكَيْمٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ[١]، فَاسْتَسْقَى حُذَيْفَةُ، فَجَاءَهُ دِهْقَانٌ[٢]) بِشَرَابٍ فِي إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ فَرَمَاهُ بِهِ، وَقَالَ: إِنِّي أُخْبِرُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ لَا يَسْقِيَنِي فِيهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَشْرَبُوا فِي إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَلْبَسُوا الدِّيبَاجَ[٣]) وَالْحَرِيرَ، فَإِنَّهُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»))[٤].

وذكر الإمام مسلم (رحمهُ الله) الحديث من طريقٍ آخر: ((وَحَدَّثَنَاهُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُكَيْمٍ، يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ بِالْمَدَائِنِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))[٥].

---

(١) المَدَائِنُ: جمع المدينة، مثل قرينة وقرائن، وسفينة وسفائن، تُهمز ياؤها (المَدَائِنُ)، ولا تُهمز (المَدَايِنُ)، والنسبة إليها مدائنيّ. وهي مدينة إلى شرقيّ دجلة، تحت بغداد من الجنوب، كانت مستقر الأكاسرة، وبها إيوان يُدعى إيوان كسرى، يقال إنه لا يوجد في العالم إيوانٌ أعلى منه، وكانت هذه المدينة كبيرة وعامرة وقد نُقِلَ عمرانها إلى بغداد. ينظر: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، (١٥٩)، ومعجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥/٧٤).

(٢) الدِّهْقَانُ والدُّهْقانُ: -بكسر الدال وضمها-: رئيس القرية أو التَّاجِر، فَارسي مُعرب، والجمع: الدَّهاقِنَةُ والدَّهاقِينُ. المُحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده المرسي، (٤/٤٥٧)، ولسان العرب، لابن منظور، (١٠/١٠٧).

(٣) الدِّيْبَاج: الثوبُ الذي سَدَاه ولُحمتهُ حريرٌ، والواحدة ديباجة، فارسي معرَّبة. المصباح المنير، للفيومي، (١/١٨٨).

(٤) رواهُ الإمام مسلم في صحيحه، كتاب اللبس والزينة، باب تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ....، (٣/١٦٣٧)، برقم: (٢٠٦٧).

- والحديث رواهُ الإمام البخاري بإسنادٍ آخر، ((حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: كَانَ حُذَيْفَةُ، بِالْمَدَايِنِ....الحديث)). كتاب الأشربة، باب الشرب في آنية الذهب، (٧/١١٢)، برقم: (٥٦٣٢).

(٥) رواهُ الإمام مسلم في صحيحه، كتاب اللبس والزينة، باب تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ....، (٣/١٦٣٧)، برقم: (٢٠٦٧).

في هذا الحديث الشريف يبين النبي (صلى الله عليه وسلم) لِأُمَّتِه الحلالَ والحرامَ في جميع الأمور والقضايا الخاصة بهم في دُنياهم وآخرتهم؛ لِيَكونوا على بَيِّنةٍ مِن أمْرِهم، ويتجنبوا الوقوع في الحرام، فكانوا بحقٍّ خير صحابةٍ لخيرِ رسولٍ، لذلك نجدهم (رضي الله عنهم) التزموا سنته (صلى الله عليه وسلم)، وطبَّقوا هديه، في حياتِه وبعد مماتِه (صلى الله عليه وسلم).

وفي الحديث أنَّ الصحابي الجليل حُذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) حينما كان في المَدائِن وكان حينها والياً عليها لسيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، طَلَبَ الماء ليشرب، فجاءهُ دِهقان -وهو رئيس القرية- بالماء في إناءٍ من فضَّةٍ، فرمى حُذيفة (رضي الله عنه) ذلك الإناء بِهِ، ثم بيَّنَ حذيفة (رضي الله عنه) رمي الدِّهقان بالإناء؛ بأنَّهُ سبق وأن نهاهُ أنْ يُعطيَه إيَّاهُ، فأصَرَّ هذا الرَّجلُ على ذلك ولم ينتَهِ، فرماهُ به؛ لإصرارِهِ على فِعلِ ما نَهى عنه النبي (صلى الله عليه وسلم)، وهذا الرمي بالإناء للرجل ليس من التكبر -حاشا-، بل منَ التغليظ عليه في النهي، والارتداع عن هذا الفعل، والانصياع لأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ثم ذكر حُذيفة (رضي الله عنه) أنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى عن لبس الحرير والديباج للرِّجال، وعن الشُّرب في آنيةِ الذهب والفضَّة للرجال والنساء جميعاً.

قولهُ (صلى الله عليه وسلم): ((فَإِنَّهُ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)): هنا يبين النبي (صلى الله عليه وسلم) أنَّ الكفار هم الذين يستعملونها، فهي مِن لباسِهم وأوعيتِهم في الدنيا، وقد آثَروا ذلك على ما أعَدَّه اللهُ في الآخرةِ لأوليائِه، وأحَبُّوا العاجلةَ، ولذا سيمنعون من اللباس -الحرير والديباج- والشرب -من آنية الذهب والفضة- في الآخرةِ وما لهم فيها من نصيب؛ جَزاءً لهم على مَعصيتِهم باستعمالِه، وقد ذمَّهم النبي (صلى الله عليه وسلم) بفعلهم هذا، وأمَّا المسلمون فهو حرامٌ عليهم في الدنيا، ويتنعَّمون به في الآخرةِ؛ ولهم في الجنة ما لا عينٌ رأت ولا أُذنٌ سَمِعت ولا خَطرَ على قلبِ بشرٍ؛ ثواباً لهم على ترك لبس الحرير والديباج والشرب من



آنية الذهب والفضة في الدنيا، وجزاءً لهم على طاعتهم أمر نبيهم (صلى الله عليه وسلم)[١]).

فهاتان الروايتان لأبي فَروةَ، مُسلم بن سالم الجُهني الكوفي (رحمهُ الله تعالى) جمعتهما من الصحيحين، ولم أقف على غيرهما في الكتابين، وشرحتهما على عُجالةٍ من أمري، فإن وُفِّقتُ فذاكَ من الله —سبحانهُ— وحدهُ، وإن أخطأتُ فمن نفسي والشيطان. والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجههِ الكريم، نافعاً لعبادهِ المؤمنين، إنهُ وليُّ ذلك والقادر عليه...

اللهم يا مُقلب القلوب ثبِّت قلوبنا على دينكَ، وصرِّفها على طاعتكَ، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[٢]) .

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم، (١٤/٣٥-٣٧).

(٢) سورة آل عمران، الآية: (٨).

أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد

الباحث أحمد عباس

عضو هيئة تحرير مجلة المحدث

قال الذهبي: هو الإمام، العَلاَّمة، البحرُ، شـيخ الحنابلَة، أَبو الوَفَاء علي بن عقِيْل بن محمد بن عقِيل بن عبد الله البغداديّ، الظّفريّ، الحنبَلِيّ، المقرىء الفقيه، الأصـولي المتكلم, أحد الأئمة الأعلام، وشيخْ الإسلام.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة في جمادى الآخرة. كذا نقله عنه ابن ناصر السلفي.

ونقل عنه عَلي بن مسعود بن هبة الله البزار أنه قَالَ: وتفقهت في سنة سبع وأربعين.

وذكر أَبُو محمد بن السمرقندي عنه: أنه وُلد سنة ثلاثين. والأول أصح.

كان يسكن الظَّفَرِية(١)، ومسجده بها مشهور.(٢)

شيوخه:

ذكر ابن رجب أنه حفظ القرآن، وقرأ بالروايات على أبي الفتح بن شيطا، وغيره.

وكان يقول: شيخي في القراءة: ابن شيطا.

وفي النحو والأدب: أَبُو القاسم بن برهان.

وفي الزهد: أَبُو بَكْرٍ الدينوري، وأَبُو بَكْرِ بن زيدان، وأَبُو الحسـين القزويني، ذكر جماعة غيرهم من الرجال والنساء.

وفي آداب التصـوف: أَبُو منصـور صـاحب الزيادة العطار، وأثنى عليه بالزهد والتخلق بأخلاق متقدمي الصوفية.

---

(١) قال الحموي: محلّة ببغداد وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلة الظَّفَرية والمقتدرية بها قبور جماعة من الأئمة. منهم أبو إسـحاق إبراهيم بن علي الفَيرُز آبادي الفقيه الإمام ومنهم من يسـميها باب أبرَز , ينظر معجم البلدان لياقوت الحموي: (١/ ٣٧٧).

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء: (١٩/ ٤٤٣), وذيل طبقات الحنابلة (١/ ٣١٦).



وفي الحديث: ابن النوري، وأَبُو بَكْرٍ بن بشران، والعشاري، والجوهري وغيرهم.

وفي الشعر والترسل: ابن شبل، وابن الفضل.

وفي الفرائض: أَبُو الفضل الهمذاني. وفي الوعظ: أَبُو طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون.

وفي الأصول: أَبُو الوليد وأَبُو القاسم بن التبان.

وفي الفقه: القاضي أَبُو يعلى المملوء عقلا وزهدا وورعا.

وقرأت عليه سنة سبع وأربعين، ولم أخل بمجالسه وخلوته التي تتسع لحضوري، والمشي معه ماشيا وفي ركابه إلى أن توفي.

ومنهم: أَبُو بَكْرٍ الخطيب. كان حافظ وقته, وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء...إلخ.(١)

تلاميذه:

حدث عنه: أبو حفص المغازلي، وأَبو المعمَّر الأَنْصاريّ، ومحمَّد بن أَبي بكر السِّنجِيّ، وَأَبُو بَكْرٍ السَّمعانيّ، وأَبو طاهر السِّلفيُّ، وأَبو الفضل خطيب الموصل، وابن ناصر، وآخرون.(٢)

منزلته في المذهب الحنبلي:

قال أبو الفضل البعلي: ابْن عقيل انتهت إليه الرئاسة في الأصول والفروع، وله الخاطر العاطر، والفهم الثاقب، واللباقة، والفطنة البغدادية، والتبريز في المناظرة على الأقران، والتصانيف الكبار، ومن طالع مصنفاته أو قرأ شيئًا من خواطره وواقعاته في كتابه المسمى بـ "الفنون" وهو مئتا مجلد وعرف مقدار الرجل.(٣)

قال الحافظ الذهبي في تاريخه: لم يُصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: (١/ ٣٢٠).

(٢) سير أعلام النبلاء: (١٩/ ٤٤٦).

(٣) المطلع على ألفاظ المقنع: (ص: ٥٥٧).

لما سئِل شَيخ الإسلام تَقيُّ الدِّين))ابن تيمية((عن معرفة الْمذهَب في مسائِل الْخلاف ذكر))عُمد الْأَدلَّة((لِابن عقيل ضمن الكتب المعتمدة في المذهب.[١]

قال ابن بدران: ابْن عقيل عَليّ بن مُحَمَّد بن عقيل, الإِمَام الْفَقِيه الأصـولي الْمقري الْوَاعِظ أحد الْمُجْتَهدين صَاحب المؤلفات مثل كتاب الْفُصُول والتذكرة وكفاية الْمفتي سبع مجلدات كبار ورؤوس الْمسَائِل وغير ذَلك في الْفقْه.[٢]

مخالفته للمذهب:

قال ابن رجب: له مسـائل كثيرة ينفرد بها، ويخالف فيها المذهب, وقد يخالفه في بعض تصانيفه، ويوافقه في بعضها، فإن نظره كثيرا يختلف، واجتهاده يتنوع.

فمن المسـائل التي تفرَّد بها: أن النسـاء لا يجوز لهن اسـتعمال الحرير في اللبس دون الافتراش والاستناد. ذكره في الفنون.

ومنها: أن صلاة الغد تصح في صلاة الجنازة خاصة. وهو معروف عنه.

ومنها: أن الربا لا يجري إلاّ في الأعيان الستة المنصوص عليها. ذكره في نظرياته.

ومنهـا: أن الوقف لا يجوز بيعه، وإن خرِب وتعطل نفعه. وله في ذلك كلام في جزء مفرد.

ومنها: أن الأب ليس له أن يتملك من مال ولده ما شـاء، مع عدم حاجته ذكره في الفصول في كتاب النكاح.

ومنها: أن المشروع في عطية الأولاد: التسوية بين الذكور والإناث. ذكره في الفنون.

ومنها: أنه يجوز اسـتئجار الشـجر المثمر تبعا للأرض لمشـقة التفريق بينهما. حكاه عنه الشيخ تقي الدين بن تيمية.[٣]

مؤلفاته:

---

(١) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي: (١/ ١٨).

(٢) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران: (ص: ٤١٦).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: (١/ ٣٤٨).



كتاب " عمدة الأدلة "، كتاب " المفردات "، كتاب " المجالس النظريات "، كتاب " التذكرة " مجلد، كتابُ " الإشـارة " مجلد لطيف، وهو مختصـر كتاب " الروايتين والوجهين "، كتاب " المنثور ".

وفي الأصلين كتاب " الإرشاد في أصول الدين "، وكتاب " الواضح في أصول الفقه "، و " الانتصـار لأهل الحديث "، مجلد، " نفي التشـبيه "، " مسـألة في الحرف والصـوت "، جزء، " مسـائل مشـكلة في آيات من القرآن " وأحاديث سُـئل عنها فأجاب. وله كتاب " تهذيب النفس "، " تفضيل العبادات على نعيم الجنات ".(١)

وفاته:

قال ابن الجوزي: توفي رضي الله عنه بكرة الجمعة ثاني عشر جمادي الأولى، وصلى عليه في جامع القصر والمنصور، وكان الجمع يفوق الاحصاء. قال شيخنا ابن ناصر: حزرتهم بثلاثمائة ألف، ودفن في مقبرة الإمام أحمد رحمه الله تعالى.(٢)

---

(١) المصدر نفسه: (١/ ٣٤٦).

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: (١٧/ ١٨٢).

أمهات صنعن أمجادا
نماذج من أمهات المحدثين

الباحث نوري مزهر مثقال

عضو هيئة تحرير مجلة المحدث

الأم بجدارة هي مربية الأجيال، وصانعة الرجال، والأمينة على أخلاق الأطفال، والمدرسة الأولى في تنمية أخلاق العيال، وتعديل سلوكيات الأطفال؛ كما قال حافظ إبراهيم :

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق

الأم روض إن تعهده الحيا

بالريّ أورق أيما إيراق

الأم أستاذ الأساتذة الألى

شغلت مآثرهم مدى الآفاق

وتاريخنا الإسلامي مليء بالنماذج والأمثلة والشواهد على دور الأمهات في صناعة الأجيال، وقد أحسن الشاعر حينما قال:

ولو كان النساء كمن ذكرنا

لفضلت النساء على الرجال

فما التأنيث لاسم الشمس عيب

ولا التذكير فخر للهلال



ولعل في التاريخ نماذج مشرقة من أمهاتٍ كن ذلك النبع المعطاء فكان أولادهن ثمار غرسهن، وصدق الذي قال: لئن كُنَّ النساء كما ذُكِرنَ *** لفُضِّلت النساء على الرجال.

ومن تلك الأمثلة :

النموذج الأول: أم الامام مالك

هي العالية بنت شريك بن عبدالرحمٰن الأسدية.

دفعت ابنها لحفظ القرآن الكريم فحفظه، وأرسلته إلى مجالس العلماء فألبسته أمه أحسن الثياب وعممته ثم قالت له: اذهب فاكتب الآن، ولم تكتفِ أمه بالعناية بمظهره بل كانت تختار له ما يأخذه عن العلماء، فقد كانت تقول له: (اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه).

أفضى بمالك طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته فباع خشبه. قال الشافعي: (إذا ذكر العلماء فمالك النجم). وقال: (مالك وسفيان قرينان).

النموذج الثاني : *أم* *سفيان* *الثوري* رحمهما الله: فقد كان لها عظيم الأثر في تنشئة سفيان تنشئة صالحة، وتربيته تربية حسنة، فقد ربَّته على حب طلب العلم، والاشتغال به؛ فعن وكيع قال: «قالت أم سفيان لسفيان: اذهب فاطلب العلم، حتى أعولك بمغزلي (الغزل فتل الصُّوف أَو الْقطن وَنَحْوهمَا بالمغزل)، فإذا كتبت عدة عشرة أحاديث فانظر هل تجد في نفسك زيادة، فاتبعه وإلا فلا تتعنَّ»، أي فلا تتعب نفسك، ولا تهتم بذلك كثيراً.

النموذج الثالث: أم الإمام الأوزاعي

فقد كانت أمّاً فاضلة كريمة، وكان لها فضل عظيم - بعد فضل الله - في طلب الأوزاعي للعلم، قال العباس بن الوليد: «فما رأيت أبي يتعجب من شيء في الدنيا، تعجُّبه من الأوزاعي، فكان يقول: سبحانك، تفعل ما تشاء! كان الأوزاعي يتيماً فقيراً في حجر أمه، تنقله من بلد إلى بلد، وقد جرى حكمك فيه أن بلغته حيث رأيته. يا بني! عجزت الملوك أن تؤدب نفسها وأولادها أدب الأوزاعي في نفسه، ما سمعت منه كلمة قط فاضلة إلا احتاج مستمعها إلى

إثباتها عنه، ولا رأيته ضاحكاً قط حتى يقهقه، ولقد كان إذا أخذ في ذكر المعاد، أقول في نفسي: أترى فـي المجلس قلب لم يبك؟!».

فهذا الإمام العلَم الكبير ثمرة من ثمرات تلك الأم الفاضلة، وغرس من غراسها، وسيأتي يوم القيامة في ميزان حسناتها؛ لأنها كانت السبب – بعد الله – في رعايته، وتنشئته؛ فقد كانت تنتقل به من بلد إلى آخر، ومن عالِمٍ إلى آخر؛ حتى أصبح يضرب المثل في سعة العلم، وغزارته، قال عنه أبو نعيم – رحمه الله –: «العلَم المنشور، والحكم المشهور الإمام المبجل، والمقدام المفضل عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي رضي الله تعالى عنه، كان واحد زمانه، وإمام عصره وأوانه، كان ممـن لا يخاف فـي الله لومة لائم، مِقوالاً بالحق، لا يخاف سطوة العظائم»

النموذج الرابع: أم الإمام أحمد بن حنبل

إنها صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك، مات زوجها محمد بن حنبل شابا في الثلاثين، وهي كانت دون الثلاثين، ورغم ذلك لم ترض بالزواج، وإنما أرادت أن تملأ علي ولدها حياته حنانا وأنسا، فأهدت إلي دُنيا المؤمنين، وعالم الموحدين إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

النموذج الخامس: أم الإمام البخاري

نشأ البخاري يتيما في كنف أمه، لتقوم بتربيته أفضل تربية، فتتعهده بالرعاية والدعاء وتدفعه للعلم والصلاح، وترحل به في سن السادسة عشر إلي مكة للحج، ثم تتركه هناك وترجع ليطلب العلم بلسان قومه، ليرجع البخاري أمير أهل الحديث، ذلك الذي يقول عنه أستاذه: "ليس أحد أفضل منه!".

(وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) من سورة الإسراء- آية (٢٤)

هذا وما كان من توفيق فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم



ترحب هيئة التحرير بكم، وتستقبل مساهماتكم ونشاطاتكم العلمية على البريد الإلكتروني

mailto:almohadith.mg@gmail.com

ضوابط النشر في المجلة

١. أن تكون المقالات باللغة العربية.

٢.أن تكون المقالات علمية متخصصة بالحديث وعلومه.

٣. تعرض المقالات على اللجنة العلمية للمجلة، وقد تعدل عليها علميا، وبما يناسب طبيعة المجلة.

٤. لا يوجد إلزام لهيئة التحرير بنشر المقالات.

٥. يكون النشر بحسب متطلبات المجلة، ووفق الأمور الفنية الآتية:

أ. هوامش الصفحة تكون ٣ سم من كل الاتجاهات الأربعة، ويكون التباعد (مفردًا).

ب. يستخدم خط (**Traditional Arabic**) للغة العربية، بحجم (١٨)، وبحجم (١٤) للحاشية، وبحجم (١١) للجداول والأشكال.

ت. يستخدم خط (**Times New Roman**) للغة الانجليزية، بحجم (١٢)، وبحجم (١٠) للحاشية والجداول والأشكال.

ث. تكتب الآيات القرآنية وفق المصحف الالكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بحجم (١٦) بلون عادي غير مسوَّد.

ج. أن يعتني الباحث بسلامة البحث من الأخطاء اللغوية والنحوية.



مجلة

المحدث

تصدر عن

مدرسة الحديث العراقية